السـادة والأسيـاد

ثلاث مسرحيات

من

فصل واحد

تأليف

ممدوح فهمى

تقديم

فتحى العشرى

السادة والأسياد

ثلاث مسرحيات

من

فصل واحد

تأليف

ممدوح فهمى

الطبعة الاولى

تقديم

فتحى العشرى

تصميم الغلاف

عماد عبد الغنى

رقم الإيداع

٢٠١٥ / ١٣١٠٤

الترقيم الدولي

978 – 977 – 776 – 070 – 6

للتواصل الالكترونى

WWW.mamdouhfahmy4@yahoo.com

فيس بوك : ممدوح فهمى

التجهيزات الفنية والطباعة

دار يسطرون

للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم

المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة

شارع الملك فيصل - الجيزة

جمهورية مصر العربية

٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢ - ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩

تصميم و إخراج : أحمد عبد الحليم

رئيس مجلس الإدارة : عماد سالم

السادة والأسياد



تقديم

بقلم: فتحي العشرى



" السادة والأسياد " مجموعة مسرحيات من فصل واحد للكاتب / ممدوح فهمي الذى درج علي البحث عن الجديد في المسرح شكلاً ومضموناً

من حيث الشكل دائماً ما يتخيل النص علي خشبة المسرح وليس علي الورق للقراءة فقط .. فالإطار عنده له أهمية ، فهو يضع نفسه مكان المخرج وكيف يتصرف في تحويل الكلمات والإشارات والحركات إلي كائن حي يتحرك علي المسرح من خلال الممثلين وفي الفراغ المسرحي أيضاً ، تاركاً للمخرج إضافاته الإبداعية والحرفية بغية الوصول بعمله إلي أقصى درجات النجاح .

ومن حيث المضمون يبحث عن الفكرة الجديدة والمختلفة والمغايرة .. فكرة خيالية أو فانتازيا ، فكرة غير واقعية أو ضد الواقع ، فكرة افتراضية أو غير منطقية .. المهم أن تكون فكرة تتضمن فكراً يريد أن يصل إلي معني أو نتيجة .. واضعاً نصب عينيه المجتمع والناس أو الإنسان بشكل عام .

وأذكر على سبيل المثال مجموعة مسرحية سابقة له بعنوان " المداولة بعد الحكم أحياناً " والعنوان يؤكد كل ما طرحناه في السطور القليلة السابقة والسطور التالية أيضاً .

أما مجموعته " السادة والأسياد " فتضم ثلاث مسرحيات او ثلاث رؤى متنوعة لفكرة كتابة هي " حدوة الحصان " و " أنين الذئاب " و " السادة والأسياد " .. الأولى بوليسية والثانية خيال أو فانتازيا والثالثة افتراضية .

" حدوة الحصان " فهي مسرحية بوليسية تستعرض جريمة سرقة الأعضاء البشرية التي تؤدى إلى موت المسروق .. وتكشف التحقيقات أن السارقين أجانب يتعاون معهم مصريون

فاسدون وأن الأعضاء المسروقة تهرب إلي الخارج .. وهي قضية خطيرة تحدث في مصر بالكامل ، وها هي تحدث بالاشتراك بين الداخل والخارج .

وقد استخدم الكاتب الفصحي في الإرشادات والعامية في الحوار .

أما " أنين الذئاب " أو " الثعلب والنمر " استخدم فيها أنواعاً مسرحية كثيرة ، فهي مونودراما فيها المونولوج والديالوج والبانتومايم ، وهي رمزية وهي خيالية تنتمى للفانتازيا وهي رمزية في نهاية المطاف .

وقد استخدم الفصحى في الإرشادات والعامية في الحوار.

ويهدف في الحقيقة إلى الصراع الدائر حالياً من قبل القوى المسيطرة في عالمنا المعاصر وكيف تتعامل بكل الأساليب المشروعة والغير مشروعة لفرض أجندتها على الآخرين .

وأخيراً " السادة والأسياد " تتعرض لقضية العصر وهي محاولة الحد من انتشار الأسلحة النووية كما نرى في التجربة

الإيرانية وتصدى الولايات المتحدة وخلفها الغرب كله بإيعاز من إسرائيل .. دون السعي في الوقت نفسه لإخلاء العالم من هذا السلاح المدمر وبالتحديد القنبلة الذرية ، وعلي الأقل إخلاء الشرق الأوسط بما فيه إسرائيل .

وتتمثل المحاولة في باخرة السلام التي تحاول طرح السلام على القوى الكبرى بادئة بالتركيز علي منع التفجيرات النوويه في عرض البحر أو المحيط دون جدوى .

وقد استخدم الكاتب الفصحي في الإرشادات وفي الحوار أيضاً في لغة حيادية تتحصر أحياناً في فكر الكاتب وكأنه يحاور نفسه ويفترض ما يريد أن يعبر عنه ويصل إليه ، فهو يمثل الرأى والرأى الآخر .

وتحمل المسرحية فكرة محورية أو حكمة ، إذ يقول : " قوة الضعفاء في صمتهم، وضعف الأقوياء في ثرثرتهم " .

هذا هو حال العالم اليوم وحال القوى الكبرى والعالم الثالث وحال الإنسان والإنسانية في هذا الزمان !! .

إن الكاتب المفكر ممدوح فهمي لا يتسلي ولا يعبث ، وانما يستثمر الأدب - والمسرح هنا - في توصيل فكره الذى اعمله كثيراً ودوماً ، محملاً بهموم مجتمعه وانسان عصره .. إنه شاهد علي هذا العصر مسلحاً بالتاريخ ، تاريخ العالم والإنسانية الذى نتخذ منه عبرة ودرساً ووعياً وزاداً ، حتي نتمكن من مواجهة الواقع والتعامل معه من أجل عالم أفضل وحياة أكرم وسلام دائم .

فتحى العشرى

السادة والأسياد

إهداء

إلى السادة الذين استيقظوا على قدوم الأسياد أرجوكم ألا تناموا .. فربما سُحقتم فى سُباتكم .. وربما أيقظتم غيركم يوماً ما .

م . ف

حدوة الحصان



الشخصيات

الدكتور معتز	(مدير المستشفى)
العقيد إيهاب	(ضابط النجـدة)
المقدم أيمن	(ضابط المباحـث)
دنيا	(خطيبة الضحية)



المنظـــــــر

نحن هنا في غرفة مدير إحدى المستشفيات الحكومية الكبرى حيث نشاهد في صدارة المسرح المكتب الخاص به وأمامه عدد من المقاعد الوثيرة للضيافة وعن يمينه مكتبة تضم بعض الكتب والمجلات والمراجع العلمية ، وعن يساره سرير صغير للكشف حجب جزء منه ببرافان من القماش الأبيض وأيضاً هناك العديد من الصور واللوحات الطبية المعروفة منها ما يظهر الهيكل العظمي للإنسان ومنها ما يظهر القلب والرئتين والكبد والكلى وما إلى ذلك



مع بداية العرض نستمع إلى رنين جرس التليفون المستمر حيث يتداخل معه صوت سارينة الشرطة وسارينة الإسعاف وهما يقتربان سريعاً من المكان وبشكل قوى ومتصاعد

(يدخل الدكتور معتز وهو في نهاية العقد الرابع من عمره مرتدياً معطفه الأبيض ويتجه سريعاً نحو التليفون في حماس واهتمام ليرفع السماعة للتحدث)

معتز أيوه يادكتور أسامة الحالة تدخل أوضة العمليات فوراً ويتعمل لها الأشعة والتحاليل جواها (لحظة للاستماع في تململ) على بال ما النتيجة تطلع يكون اتعلق الدم والمحاليل والطقم المساعد والتخدير الكل يكون جاهز .. أنا هاتعقم وجاى أساعد معاكم مع السلامة

(يضع السماعة على عجل ويتجه سريعاً للخروج ليفاجأ بدخول كل من عقيد الشرطة إيهاب في زيه الرسمي وكذلك مقدم المباحث أيمن في ملابسه المدنية)

إيهاب (وهـو يمـد يـده لمصـافحة معتـز) العقيـد إيهاب نجدة جنوب

معتز (**وهو يصافحه سريعاً**) .. أهلاً وسهلاً ..

أيمن (**وهو يصافحه هو الآخر**) .. مقدم أيمن رئيس مباحث المهندسين ..

معتز (**وهو يصافحه بنفس السرعة**) .. حضراتكم جايين طبعاً بخصوص الحالة اللي وصلت ..

إيهاب بالظبط ..

معتز (**وهـو يهـم بالمغـادرة**) .. آسـف جـداً مـش هاقدر أتواصل معاكم حالياً لأنـي لـلآن ماعنديش أى معلومات ممكن أقولها .. (**ثم بطريقة سريعة لأيمـن**) .. المعاينــة المبدئيــة للحالــة بتقــول الإصابة فين ؟

أيمن جرح قطعي في البطن من الجهة اليمنى ..

معتز (**لأيمن**) .. طولى والاعرضى

أيمن بالعرض .. على شكل حدوة حصان

معتز (فـي دهشـة) .. جرح غريـب .. (**ثم وهو يهم بالمضى ومشيراً لهما بالجلوس**) .. اتفضلوا

حضراتكم ارتاحوا وأول ما ننتهي من الإسعافات الأولية هاجي وأبلغكم بالنتائج .. عن إذنكم

إيهاب اتفضل

(يخرج معتز من الغرفة وها هو إيهاب يتقدم ليجلس على أحد المقاعد في الوقت الذى يتابع فيه أيمن تلك اللوحات والصور المعلقة بالجدران ويتوقف في اهتمام أمام اللوحة التي تبين شكل الكليتين بالإنسان .. ثم يخرج من جيبه بطاقة رقم قومي يتفحصها في تعجب)

أيمن مش عارف ليه عندى إحساس إن الجريمة دى هتحتاج في حلها لمجهود كبير .. شاب من وسط محترم .. مهندس كمبيوتر يبدو أنه ناجح رغم سنه الصغير اللي ماكملش ستة وعشرين .. وده لوظيفته في شركة مهمة زى اللي بيشتغل فيها .. شكله العام بيقول إنه رياضى .. وبعيد عن شبهة الانحراف أو الإدمان

إيهاب **(في تعجب هو الآخر)** .. ماهو للأسباب دى وغيرها أنا مستغرب لتواجده في المكان اللي

لقيناه فيه .. إنسان بالرقي ده .. والنبوغ ده .. يتلقى مصاب ومرمي كده في جنينة على الطريق؟

أيمن (**يبادره سريعاً بما يشبه التأييد**) .. والأغرب إن اللي حصل مش بقصد السرقة .. لأن بطاقته وفلوسه وغيرهم كلهم كانوا جوه محفظته اللي كانت جوه جيبه

إيهاب (**بعد لحظة تفكير**) .. مش يمكن الجريمة دى تكون بدافع الانتقام

أيمن انتقام لإيه .. ومن مين !!؟

إيهاب (**في ابتسامة**) .. ده شغلك بقى ياباشا .. احنا علينا نخمن وجنابك تجيب المفيد ..

أيمن مااسترعاش انتباهك حاجة يفترض تكون ضمن الأحراز ياإيهاب بك ..

إيهاب (**سريعاً**) .. عدم وجود مفاتيح العربية اللي رخصتها كانت معاه

أيمن (**وهو يفكر في عمق**) .. فيه شئ تاني أهم للأسف ماهواش موجود

إيهاب اللي هو ؟

أيمن معقــول واحــد زى باســم مايبقــاش معــاه محمول؟.

إيهاب مين باسم ؟ .. (**ثم يتدارك سريعاً**) .. آه آه .. قصدك المصاب

أيمن لو كان معاه كان هيفرق كتير ..

إيهاب علشــان تبليــغ أهلــه بالحــادث .. ولا يهمــك نبلغهم عن طريق القسم التابع ليه

أيمن ضـرورى طبعاً يعرفوا .. السرعة في المواقف دى بتكون مطلوبة

إيهاب (**وهـو يمسـك بجهـاز اللاسـلكي الخـاص بالشـرطة**) .. هـاللو .. هـاللو .. بالنسـبة لـبلاغ مصاب شارع محيي الدين أبو العز .. تم اللازم ونحـن متواجـدون حالياً بمستشـفي قصـر العينـي لإســعافه .. يرجــى عمــل إشــارة لقســم التجمــع الخـامس لإبـلاغ أهل المصـاب للحضـور للتعرف عليه وأخذ أقوالهم عن الحادث مع الشكر

إيهاب **(وهو يضع الجهاز جانباً وينظر لأيمن الذى يفكر في عمق كبير)** الدكتور منظره كده هيتأخر

أيمن الجرح كبير مش صغير

(فجأة نستمع إلى ضجيج بالخارج وأصوات متداخلة يميزها صوت "دنيا" خطيبة "باسم" وهى في حالة من التوتر والعصبية الشديدة)

ص/الأول باقول لسيادتك المدير مش موجود .. مش موجود

ص/ دنيا عارفة إنه مش موجود وعارفة إنه بنفسه بيتابع الحالة

ص/الثاني طب حضرتك عايزة تدخلي ليه ؟

ص/ دنيا قالوا لي إن الظباط اللي ماسكين التحقيق قاعدين جوه في انتظاره

ص/الأول جنابك عاوزه تقابليهم ؟

ص/دنيا أيوه لأن فيه حاجات مهمة حصلت لازم يعرفوها

(على الفور يتجه "أيمن" نحو الباب ليفتحه لتظهر لنا "دنيا" وهي فتاة جميلة في الرابعة والعشرين من العمر ونراها في حاله من القلق والأسى والحزن)

أيمن تعالى اتفضلي ..

دنيا (بعد أن تمر من الباب الذى يغلقه خلفها أيمن) .. آسفة على الإزعاج

إيهاب ممكن تعرفينا بحضرتك ؟

دنيا أنا "دنيا" خطيبة "باسم" اللي كانوا هيقتلوه ..

أيمن (على الفور) .. مين دول اللي كانوا هيقتلوه؟

دنيا اللي وقفوه في الطريق واعتدوا عليه .. أنا سمعت كل حاجة وعندى ما يثبت كلامي

إيهاب بنقول لحضرتك مين دول ؟

دنيا ماعرفش .. لكن همَّ بالتأكيد اتنين أجانب مش مصريين

أيمن إنت كنت معاه ؟

دنيا لأ

أيمن أمال عرفت اللي بتقوليه ده منين !!

دنيا باسم كان بيكلمني في التليفون عشان يقول لي إنه هيعدى علي

أيمن من موبايله ؟

دنيا أيوه من موبايله لأنه كان جاى ياخدني للعشا

إيهاب **(وهو ينظر إلى أيمن مؤيداً لوجهة نظره حول اختفاء موبايل باسم)** .. متأكدة إنه كلمك من موبايله

دنيا أيوه متأكدة .. **(ثم وهي تدفع له بموبايلها)** .. النمرة آهي موجودة مامسحتهاش .. وللعلم .. أنا فضلت معاه على التليفون حتى بعد ما نزلوه من عربيته ولمدة ماتقلش عن ربع ساعة وأنا عماله أناديه وللأسف ماكانش بيرد

أيمن **(في تحمس)** .. وبعدين ؟

دنيا اضطريت أنزل طبعاً عشان كنت قلقانة جداً عليه

أيمن هو كان قايل لك على مكانه

دنيا ماقالش .. لكن أنا بحسبة صغيرة تصورت

هيكون قابل الناس دى فين؟

أيمن إيه الحسبة اللي حسبتيها ؟

دنيا باسم قبل ما يقابل الناس دى بلحظة كان بيقول لي إنه قدامه عشر دقايق على ما يوصل بالكتير .. وده إداني تصور إنه هيكون مثلاً في نهاية شارع السودان وداخل على شارع جامعة الدول

إيهاب برافو .. كملي

دنيا نزلت وأخدت عربيتي ورحت على المكان اللي تصورت هالاقيه فيه

أيمن حضرتك ساكنة فين ؟

دنيا شارع أحمد عرابي عمارة ٢٣٣

إيهاب (**لأيمن**) .. تقريباً عشر دقايق زى ما حسبتهم

دنيا بالعكس أنا خدتهم في أقل من كده

أيمن وده راجع للتوتر طبعاً والسرعة اللي مشيت بيها

دنيا (**فـي لهجـة سـريعة**).. مـرة واحـدة لقيـت عربيتـه قـدامي فـي الناحيـة التانيـة وانـا بـالف "اليوتيرن" اللي تحت كوبرى بولاق اللي نازل على جامعة الدول .. يعنـي بـالظبط بعد خروجه من شارع السودان بحوالى خمسين ستين متر زى ما تخيلت المكان اللي كان بيكلمني فيه

إيهاب العربية كانت مفتوحة والا مقفولة ؟

دنيا أبوابها كانت مقفولة لكن بدون تأمين

إيهاب المفاتيح كانت فيها ؟

دنيا محطوطة في الكونتاكت

أيمن ودايرة والا مبطلة ؟

دنيا لأ مـش دايـرة ومـافيش أى حاجـة فيهـا كانـت شغالة

أيمن ولا الانتظار ؟

دنيا ولا الانتظار

إيهاب العربية كانت في نص الطريق والا واقفة على جنب ؟

دنيا واقفة صف تاني على اليمين

أيمن موبايله كان فيها ؟

دنيا (**وهي تخرج موبايل باسم**) .. وده كمان لقيته على الكرسى اللي جنبه وماستغربتش نهائى إنه يكون موجود

أيمن ليه ؟

دنيا لأن الناس دى لما جم يكلموه استأذنني وقال لي خليك معاي ثواني .. بعدها سمعت جزء من مناقشتهم وبعدها صوتهم التلاتة بعد .. وانا قعدت انتظر إنه يرجع ويكلمني ..(**ثم وهي تبكي**) وللأسف لا رجع ولا كلمني

إيهاب وعرفت ازاى انه هنا وفي المستشفى دى بالتحديد ؟!

دنيا طبيعي إني كنت أروح قسم الشرطة وأبلغهم باللي حصل وأول ماحكيت لهم قالوا لي هو فين

أيمن وقالوا لك على المكان اللي لقيناه فيه ؟

دنيا لأ .. هم قالوا إنه اتعرض لحادث ونقلتوه على هنا أول ما لقيتوه

أيمن خطيب حضرتك له أقارب أو أصدقاء أو معارف ساكنين في شارع محيي الدين أبو العز أو في المنطقة اللي حواليه

دنيا (**نافية في ثقة**) نهائى .. أو بمعني أصح ماجتش مناسبة خالص إنه يقول لي إنه يعرف حد عموماً في المهندسين .. وده جايز لسبب سكنه البعيد جداً عن هنا

أيمن اللي في التجمع الخامس ؟

دنيا وقبليه كانوا ساكنين في مصر الجديدة لحد ما والده الله يرحمه بني فيلا هناك .. وكنا هنسكن فيها مع والدته المريضة واللي محتاجة لحد يراعيها

إيهاب هو مالوش أخوات ؟

دنيا لأ .. هو الوحيد لوالده ووالدته .. (**ثم في لهجة تعاطف**) .. خايفة لو عرفت اللي حصل يجرى لها حاجة وهي مش مستحملة

أيمن (**بعد لحظة تفكير**) .. ممكن تحاولي تتذكرى كده وواحده واحده الحديث اللي دار ما

بين باسم وبين الناس اللي بتقولي عليهم أجانب دول كانوا بيتكلموا في إيه .. وعايزين منه إيه .. وهل كان خايف منهم .. ولا كان بيكلمهم وهو مرتاح .. قولي لنا اتقال إيه

إيهاب وعلى مهلك خالص .. لأن كل حرف هتقوليه هيتبني عليه حاجات كتير

أيمن وكلامك حالياً أهم وأسرع من اننا ننتظر تسجيلات الاتصالات اللي تمت بعد إذن النيابة طبعاً .. علشان نحاول نوصل في أقل وقت ممكن لمعرفة الحقيقة

إيهاب **(وهو يحاول إخفاء ما يعلمه عن الحالة السيئة التي يمر بها باسم وفي ابتسامة)** .. وأكيد طبعاً لما الأستاذ باسم ربنا ياخد بيده ويقوم هيقول لنا تفاصيل التفاصيل

دنيا **(بطريقة مفاجئة)** .. أنا إلى الآن مش عارفة إصابة باسم نوعها إيه وخطورتها إيه .. هل هو حادث طبيعي ولا اتعرض لإعتداء .. حد يجاوبني من فضلكم .. حد يجاوبني

أيمن الدكتور معتز هو الوحيد اللي عنده الاجابة .. احنا كل مهمتنا إننا نوصل باللي تعرفيه عن الفاعل

إيهاب (يكمل سريعاً) .. أو الفاعلين زى ما بتقولي

دنيا **(تحاول أن تهدأ وتجلس على أحد المقاعد)** .. زى ما قلت لكم باسم كان بيكلمني علشان انزل وأقابله علي باب العمارة

إيهاب كويس

دنيا فجأة .. سمعت صوت فرملة جامدة

أيمن من عربية باسم ولا من عربية جنبه ؟

دنيا من عربية باسم لأن الصوت كان عالى .. قلت له إيه اللي حصل .. فيه إيه .. قال لي خليك معاي ثوانى .. فتح باب العربية وسمعت اتنين بيكلموه بالعربي شوية وبالانجليزى شوية

أيمن قالوا له إيه ؟

دنيا الأولاني قال له هالو

أيمن والتاني ؟

دنيا التاني قال له بالانجلش ممكن نتكلم شوية مع بعض

إيهاب رد عليهم ؟

دنيا قال لهم بالإنجلش برضه انتو مين

إيهاب قالوا له .. ؟

دنيا التاني هو اللي قال بس بالعربي

إيهاب قال إيه ؟

دنيا قال له أصدقاء .. والتاني كمل بسرعة بالانجلش وقال له .. ومش هتندم أبداً علي معرفتك بينا

أيمن باسم رد قال ايه ؟

دنيا قال لهم بالانجلش مافيش تعارف يتم بالطريقة دى .. بعد إذنكم

أيمن (**في تعجل**) .. وبعدين ؟

دنيا (**تبكي بطريقة مفاجئة**) .. بعديها سمعت آخر كلمة قالها قبل صوته ما يختفي .. (**وهي تحاول وصف ما قاله وبانفعاله وقتها**) .. لأ .. لأ .. (**ثم وهي تعود للبكاء**) .. ودى اكيد

هتلاقوها برضه متسجلة مع المكالمة

إيهاب (**في تعاطف**) .. إهدى ياآنسة دنيا .. إهدى .. أطلب لك لمون ؟

دنيا قولوا لي باسم فيه إيه أرجوكم قولوا لي فيه إيه ؟

إيهاب كلها دقايق وكلنا هنعرف فيه إيه

أيمن (**بلهجة هادئة لدنيا**) .. سؤال مهم كنت عايز أسأله لحضرتك

دنيا اتفضل

أيمن حضرتك قولت إن بعض كلامهم كان عربي

دنيا أيوه

أيمن اللهجة كانت إيه .. مصرية .. خليجية .. كلامهم كان زى مين ؟

دنيا قريب من الشوام

أيمن والإنجليزى بيقولوه بأى طريقة ؟ .. (**في صمتها للتفكير وفي تحميس لها**) .. من الواضح إنك مثقفة وأكيد تقدرى تفرقى في النطق بين طريقة وطريقة

دنيا (**فـي حسـم للأمـر**) .. مـش قـادرة أحـدد بالظبط

أيمن ماتشغليش بالك .. كله هيبان في التسجيلات

دنيا (**التـى تـنهض فجـأة**) .. أنا طالعة أوضـة العمليات .. المسألة طولت قوى .. بعد إذنكم

أيمن (**وهو يتجه سريعاً لمكتب معتز ويمسك بقلم وورقة صغيرة ويقدمهم لدنيا**) .. لحظة ياآنسة .. ممكن تكتبي هنا أرقام الموبايلات

دنيا أنا وباسم

أيمن ده بعد إذنك

دنيا قوى .. (**ثم وهي تكتب**) .. ده رقم باسم .. وده رقمي .. (**ثم تقدم الورقة لأيمن**) .. اطلبهم لو عاوز تتأكد

أيمن (**وهـو يخـرج موبايلـه ويسـجل عليـه رقمـاً وموجهاً حديثه لدنيا**) .. أنا متأكد .. وده رقمي إللـي هيرن عليك دي الوقت لو حبيت تستفسرى عـن أى حاجـة .. (**بالفعـل نسـتمع إلـى رنـين جرس تليفون دنيا التـي تتابع الرقم المسجل ثم**

يغلق أيمن الموبايل ليتوقف الرنين ويحدثها) ..

آخره صفرين .. مظبوط ؟

دنيا مظبوط

أيمن **(مشيراً لها في لطف بالمضى)** .. اتفضلي حضرتك

(تخرج دنيا وتغلق الباب خلفها وتلتقى نظرات إيهاب مع نظرات أيمن في نوع من الحيرة والتساؤل والدهشة أيضاً)

إيهاب موضوع غير طبيعي

أيمن ذكاؤها هو اللي غير طبيعي .. لو كانت الرواية إللي حكتها دى وبالتفاصيل الدقيقة دى اللي قالتها صح .. تبقي بالفعل إنسانة غير عادية

إيهاب إنت ليه ماخدتش منها التليفونات .. أو علي الأقل الشرايح بتاعتهم ؟

أيمن التليفونات ممكن تجيب معلومات ويستحسن يكونوا معاها

إيهاب شاكك في حاجة ؟

أيمن شغلتنا زى ما سعادتك عارف وقت ما نكون مطمنين لكل حاجة نكون شاكين في كل حاجة

(بصورة مفاجئة الدكتور معتز يفتح الباب وعلى وجهه علامات الضيق والتوتر والانفعال وهو يتجه نحو مكتبه ليجلس ويمسك بسماعة التليفون الأرضى ويضغط رقمين مع متابعة من أيمن وإيهاب له في شئ من القلق)

معتز دكتور أسامة .. بلغ النواب إللى معاك إنه ممنوع نهائى تقديم تقرير طبي كتابي أو شفهي عن الحالة لحد من قرايبه ولا من ذويه تحت أى ظروف .. معاي يادكتور .. ياريت تنبه عليهم

أيمن **(مع وضع معتز للسماعة في مهدها)** .. إيه اللي حصل يادكتور ؟

معتز حاولنا المستحيل لإنقاذه .. لكن للأسف

إيهاب مات !!

معتز النزيف الحاد إللي جاى بيه كان كفيل إنه يقضى عليه وهو في الطريق .. لكن الشاب ده لقوته البدنية قدر يقاوم الموت لآخر لحظة واحنا

بنجاهد لإنقاذه

أيمن الله يرحمه

معتز انت عارف الجرح إللي قلت عليه يشبه حدوة الحصان ده كان إيه؟

أيمن (**في شغف**) .. كان ايه ؟

معتز جراحة بعدم ضمير وعدم أخلاق وعدم مبادئ وعدم أى قدر من الرحمة تكون في قلب إنسان .. الشاب المسكين ده اتاخدت منه كليته بإيد ماقدرش اقول خبيرة وان كانت كده .. لأ .. ده إيد حقيرة ووضيعة .. لأنها تجردت من أى قيم أو مثل أو أعراف

إيهاب يعني أخد الكلية كان سبب الوفاة ؟

معتز مش أخدها هو السبب .. السبب ان اللي أخدها مافكرش يكمل جريمته .. ويتعامل مع الأوردة والشرايين إللي سابها مفتوحة زى ما ساب الجرح إللي شفتوه .. ده ذئب .. ذئب وخسارة فيه كلمة بشرى لانه أحط وأقذر من كده

أيمن تفتكر يادكتور الجراحة دى تكون تمت في

مستشفي ؟

معتز استحالة .. ده زى ما يكون واحد لواحده هو إللي عملها وعلي أكتر تقدير يكونوا اتنين .. اللصوص اللي من النوع ده لا يمكن يهوبوا ناحية مستشفى أياً كان ماعليها .. لأن من ناحية عايزين الربح كله ليهم .. ومن ناحية تانية يخافوا يتكشف أمرهم لسبب من الأسباب ..(**في عصبية**) .. سفلة

إيهاب وتفتكر برضه يادكتور إن الجريمة دى تمت تحت تخدير أو بدون تخدير ؟

معتز لأ .. بتخدير .. لأن آثاره كانت واضحة زى ما آثار إعتداء بآلة حادة على الرأس واحنا بنعاين الحالة ككل عشان نكتب التقرير .. تقريباً لشل حركته وعدم مقاومته

أيمن (**وهو يعد جهاز اللاسلكي للحديث**) .. إذاً لابد من استدعاء السيد وكيل النيابة

معتز إحنا نقلنا الجثة للمشرحة وكلها دقايق والتقرير هيكون جاهز

أيمن (**من خلال اللاسلكي**) .. هاللو .. هاللو .. بالنسبة لبلاغ مصاب ناحية محيي الدين أبو العز .. يرجى إبلاغ نيابة المهندسين بأن المصاب قد توفي والحادث جنائى حسب أقوال السادة الأطباء .. شكراً .. (**يغلق الجهاز وهو يوجه حديثه مرة أخرى للطبيب معتز**) ..مش شايف يادكتور إن سرقة الأعضاء دى أصبحت ظاهرة

إيهاب اللي أعرفه .. إن غالبية اللي بيتعرضوا لسرقة زى دى مابيكونوش في مكانة زى مكانه المهندس باسم

معتز ده كان لفترة فاتت .. النهارده إللي بيتاجروا في أعضاء البشر بقي لهم رأى تاني .. ليه ياخدوا كلية أو قلب أو كبد من إنسان بيعاني من مشاكل صحية أو مدمن مثلاً وحياته عرضة للإصابة بالفيروسات .. لا .. دول أصبحوا بيختاروا ضحيتهم بعناية عشان يضمنوا صلاحية العضو إللي هياخدوه .. وكمان عشان يوفروا من

تكاليف الفحوص والتحاليل الأولية اللي رقمها شئ ماهواش بالقليل

إيهاب ولاد الـ ....

أيمن (**يقاطعه سريعاً**) .. الدكتور قال الذئب..

معتز وبرضه نبقى أهنناه لأنه حيوان بيتصرف بغريزة غير مسئول عنها لكن دول بيتصرفوا بعقل ووعي هم متحكمين فيه

أيمن (**بعد فترة من التفكير**) .. الشئ اللي نفسى اوصل له .. الجريمة دى تمت فين ؟ ..(**ثم وهو يوجه حديثه لمعتز**) .. حضرتك مستبعد انها تمت في مستشفي

معتز وواثق تماماً من كده

أيمن ووقت الجرح اللي سيادتك شفته .. كان تقريباً قبل وصول الحالة بقد إيه ؟

معتز مايزيدش عن ساعة

أيمن (**لإيهاب**) .. كل ده يتفق مع الراواية اللي قالتها خطيبته

معتز قالوا لي انها سألت علي

إيهاب وقابلناها وحكت عن كل اللي تعرفه

معتز (**في تحمس**) .. عرفت الجناه

أيمن سمعتهم بس للأسف

إيهاب بتقول انهم أجانب

معتز (**في دهشة**) .. أجانب !!

إيهاب كانت في مكالمة مع خطيبها وقت مقابلته ليهم .. والعبرة بتفريغ المكالمة اللي علي شريط شركة الاتصالات

معتز ومستتين إيه ؟

أيمن دى مسألة متروكة للنيابة .. وفي ظني انها هتطلبها بأسرع ما يمكن وانا واثق

إيهاب (**وهو ينهض للمضى**) .. أنا بالنسبة لي المهمة كده انتهت .. (**يوجه حديثه لمعتز**) .. ياريت سيادتك تأمرهم يسلموا الأمين اللي معاي ما يفيد بدخول الحالة وان كان ممكن تقرير مختصر عن معاينتها

معتز (**وهو يرفع سماعة التليفون**) .. متهيألى ده مفروض يكون حصل ..(**من خلال التليفون**) ..

الطوارئ .. تقرير دخول حالة الشاب باسم اتكتب .. أوكي .. (**بعد أن يضع السماعة ولإيهاب**) .. اتكتب واتسلم للأمين

إيهاب (**وهو يمد يده لمصافحة معتز**) .. شكراً لسيادتك

معتز (**وهو يصافح إيهاب**) .. آسف للظروف اللي منعتنا من تقديم واجب الضيافة

إيهاب (**لمعتز**) .. ده احنا اللي نقدم الاعتذار .. (**ثم وهو يستدير نحو أيمن**) .. مش عاوز حاجة ياأيمن بك ؟

أيمن (**وهو ينهض لمصافحة إيهاب**) .. عطلناك معانا ياباشا

إيهاب (**وهو يتجه للخروج**) .. ياريت كنا اتعطلنا للصبح حتى وكان جا بفايدة .. الله يرحمه .. سلام

أيمن مع السلامة

(**إيهاب ما إن يفتح الباب حتى يفاجأ بدخول دنيا وهي فى حالة من الجمود والصلابة**

والقوة ،تنظر للجميع في تفحص واحدا تلو الآخر مع صمتهم التام ودهشتهم)

معتز (الذى يقطع الصمت وهو يشير إلى دنيا محدثاً أيمن) .. الآنسة

أيمن دنيا خطيبة المهندس باسم

دنيا (مصححة سريعاً) .. المرحوم باسم .. كل حاجة لازم تتقال باسمها ومافيش داعي نخبي الحقيقة .. الحقيقة إن باسم اتخطف .. واتسرق .. واتمص دمه لآخر نقطة لحد ما اتقتل .. (**ثم توجه حديثها لمعتز**) .. غلط يادكتور انك تكتب تقرير تقول فيه إن حضر لنا مصاب بينزف وحاولنا إسعافه وماتمكناش وتوفي في النهاية .. غلط .. الصح ان سيادتك تقدم بلاغ عن قتيل جالك .. جالك بمعرفة الشرطة .. وجا للشرطة بمعرفة مواطن .. وجا للمواطن بمعرفة قاتل .. وجا للقاتل بمعرفة اللي محتاج .. وجا للي محتاج بمعرفه مرضه .. وجا مرضه بمعرفة فشله الكلوى .. وجا فشله الكلوى بمعرفة الجهل

.. وجـا للجهـل بمعرفـة الغبـاوة .. وجـا للغبـاوة بمعرفة العلم .. وجا للعلم بمعرفة الجشع .. وجا للجشـع بمعرفـة التعـالى .. وجـا للتعـالى بمعرفـة كبارعـايزين يبقـوا أسـياد يملكـوا العـالم .. وعشـان يبقـوا أسـياد عملـوا كـل الصـغيرين حـواليهم فيـران لتجاربهم .. مرة بالذرة .. ومرة بالمبيدات .. ومره بالكيمـاوى .. والخلاصـة بتلـويثهم للكـون مـن الأرض للميـة لغايـة الهـوا اللـي بنشـمه .. النـاس دى هـي اللـي ضـرورى تقـدم فـيهم بـلاغ لقـتلهم القتيل اللي جالك .. واوعى تتصـور ان القصـاص منـهم مـش هييجـي .. لأ هييجـي .. مهمـا اتـأخر أو ملحقنـاهمش هييجـي .. هييجـي علـي يـد طفـل جـاى مبتسم للحياة .. ونفسـي أهلـه يسـموه باسـم .. هييجـي .. **(وتنهار باكية)**

أيمن **(فـي تحمـس مفـاجئ للطبيـب معتـز) ..** دكتور معتز

معتز أفندم

أيمن هل ممكـن نقـل الأعضـاء البشـرية مـن مكـان

لمكان ؟

معتز ممكن .. بس تحت شروط دقيقة ومعقدة

أيمن لكن ممكن

معتز أيوه ممكن .. عن طريق حفظها

أيمن والحفظ ده ممكن يكون لقد إيه ؟

معتز حالياً بيكون لمدة يوم

إيهاب أربعة وعشرين ساعة تفضل بحالتها ؟

معتز وفيه دراسة أمريكية حديثة بيحاولوا من خلالها عن طريق تقنية التبريد العالى السوبر كولنج وضخ غذاء وأكسجين في الأوعية الدموية للأعضاء إنهم يتمكنوا من حفظها سليمة وفي حالة من الحيوية الكفاءة لمدة اتنين وسبعين ساعة قبل زرعها .. وعملوا بالفعل تجربة ونجحت فى حفظ كبد حيوان

أيمن (وكأنه يتمتم) .. كده الفكرة قربت

دنيا وقربت لي أنا كمان

إيهاب وانا برضه

معتز إنتو بتفكروا في إن اللي سرق كلية المرحوم

هيهرب بيها للخارج

دنيا ليه لأ ؟

أيمن وخصوصاً ان اللي سرقوها زى ما بتقول الآنسة إنهم أجانب

معتز ما يمكن هينقلوها لحد بالداخل

أيمن لو كانوا هينقلوها لحد هنا كانت السرقة تمت في مستشفى وده سيادتك استبعدته في كلامك ..

إيهاب وكمان واضح ان اللي أخدوها أو اللي أخدها كان في حالة استعجال شديد زى جنابك برضه ما أكدت

أيمن (**وهو يخرج جهاز اللاسلكى الخاص به ويتحدث**) .. هاللو .. هاللو .. يرجي توجيه إشارة مستعجلة لكل السادة القائمين علي البحث الجنائى بالمطارات بضرورة التحقق الدقيق من خلال أجهزة الكشف على حقائب المغادرين للاشتباه في تهريب أعضاء بشرية إلى خارج البلاد .. يبلغ فوراً .. (**يغلق جهاز اللاسلكي ويوجه حديثه لدنيا**) .. ياريت البلاغ ده يعمل

حاجة

دنيا كل واحد فينا عليه انه يعمل حاجة .. حتى لو كان اللي هيعمله شئ قليل .. الكتير مسيره هييجي

(بصورة مفاجئة رنين جرس التليفون الأرضى بمكتب معتز)

معتز **(وهو يرفع السماعة)** .. أيوه .. كويس إن سيادته وصل هو كمان .. أنا جاي له حالاً .. **(بعد أن يضع السماعة وينهض للمضى)** .. بيبلغوني أن السيد وكيل النيابة في طريقه للمشرحة علشان يعاين الجثة..**(يمضى للخارج)**

إيهاب جاى معاك يادكتور يمكن الأمر يحتاج اننا نساعد .. **(ويخرج هو أيضاً)**

أيمن **(وهو يستعد هو أيضاً للمضى يحدث دنيا التي تستعد هي أيضاً للمضى)** .. ممكن اطلب منك حاجة مهمة تعمليها

دنيا لو تفيد انا مستعدة

أيمن والدة المرحوم باسم

دنيا مالها ؟

أيمن ياريت في الوقت ده تكوني جنبها

دنيا ومين قال لحضرتك انها لوحدها

أيمن مين معاها ؟

دنيا ماما .. أول ماعرفت باللي حصل اتصلت بيها وطلبت منها تروح لها .. ووصلت بالفعل وكلمتني من هناك

أيمن (**في ابتسامة تقدير واعجاب**) .. بكده يبقى كل اللي بتنادى بيه انه يحصل هيحصل .. وزى ما قلتى كلنا نحاول نعمل حاجة ولو صغيرة .. لأن الكتير مسيره هييجي

يغادرون هم أيضاً ويسدل الستار لنهاية العمل



أنين الذئاب

الشخصيات

الرجل الأول ويدعى الثعلب

الرجل الثاني ويدعى النمر



المنظـــــر

نحن أمام ما يقال عنه " ستوديو فلات " وهو عبارة عن غرفة واحدة متكاملة الخدمات، ففي الصدارة نرى الأريكة المعتادة وقد فتحت لتشكل سريراً به شخص نائم ومغطى تماماً حتى رأسه وعلي الجانبين ما يشبه الكوميدينو .

على الجانب الأيمن من المسرح وفي المؤخرة نرى حمام زاوية مغطى بستار ثقيل من البلاستيك، وفي المنتصف نرى صواناً متوسط الحجم فوقه حقيبة للسفر وأخيراً وفي المقدمة نرى نافذة عريضة عليها ستار ذي ألوانٍ داكنة أمامه مقعدان فوتيل تتوسطهما منضدة صغيرة ..

أما في الجانب الأيسر من المسرح وفي المؤخرة نرى الباب الوحيد للدخول بعده مطبخ أمريكي مفتوح، ثم مائدة مستديرة وعليها كؤوس وزجاجات للخمر وصحن به بعض أنواع من الفاكهة، وأخيراً وفي المقدمة نرى مكتبة تضم في محتوياتها- بجانب الكتب والتحف- عدداً من الأجهزة الإلكترونية كتليفزيون وستريو وغيرذلك.



مع بداية العرض نلاحظ أن الغرفة مضاءة بكاملها كذلك فإن التليفزيون يبث فيلماً أجنبياً عن معارك الطائرات بصوت منخفض .. أيضاً فإنه يلاحظ أن الشخص النائم بالسرير لا يبدى أى حركة مما يدل على أنه في نوم عميق ..

مـا هـي إلا لحظـات قليلـة تمـر حتـى نسـتمع إلـى أن أحـدهم بالخـارج يعبـث فـي "كـالون" بـاب الغرفـة لمحاولـة فتحـه فـي حـرص وتعقل ويبدو أنـه قد نجح بالفعل في ذلك ليدخل سريعاً ويغلق الباب خلفه بنفس الحرص والتعقل وهو يحمل مسدساً بيده .. هذا الرجل فـي العقـد الرابـع مـن عمـره .. ممشـوق القـوام .. واسـمه الحركـي "الثعلب" يبدو عليه الذكاء والثقة ويتقدم أولاً نحو الحمام ليفتح ستارة بفوهة مسدسه فيجده خالياً، فيعيد ستارة بنفس الطريقة ويبدى ابتسامة تهكم .. ثم يقف ليتفحص كل شئ بالمكان دون أى تحفظ أو قلق من هذا الشخص النائم .. وها هو يبدى اطمئنانه أخيراً حيث يضع المسدس في خاصره ويتقدم نحو هذا النائم ليرفع الغطـاء عنـه دفعة واحـدة لنتبـين أن هـذا الشـخص لـيس إلا وسـادة كبيـرة قـد شـكلت بالأربطة لتوحى أنها لإنسان .. هنا يجلس الرجل على حافة السرير ويخرج من جيب الجاكت الداخلي ورقة يفتحها وكأنه يراجع بها كل محتويـات الغرفـة واحـدة تلـو الأخـرى، ثـم يضـعها فـي جيبـه ليبـدأ التعامـل الفـورى للبحـث فـي كـل الأشـياء .. إنـه يبحـث فـي أدراج الكومودينوهات عن شئ ما لا يجده فيغلقها في هدوء .. ثم يتجـه نحـو الصـوان ليفتحـه ويخـرج منـه بعـض الملابـس الخارجيـة لرجـل ويبحث فيها أيضاً فلا يجد فيعيدها مرة أخرى بنفس الهدوء .. ثم

يتجه للمكتبة الكبيرة وكذلك المطبخ وملحقاته .. ثم في حقيبة السفر فوق الصوان .. ثم أسفل الوسائد وأسفل المرتبة مع تمسكه بأن يعيد كل شئ كما كان غير متناسٍ إعادة الدمية وتغطيتها كما كانت .. وها هو يبدى حيرته لعدم توصله لما يبحث عنه .. ورغم ذلك يفكر للحظات ثم يتجه سريعاً مرة أخرى نحو الكومودينو الأيسر ليبحث في صعوبة عن ما بينه وبين المرتبة فلا يجد .. ثم يتجه نحو الأيمن للبحث -أيضاً- ليخرج من بينه وبين المرتبة مسدساً يتفحصه لبعض الوقت قبل أن يفرغه من طلقاته ويضعها بجيبه ليعيده مرة أخرى إلى مكانه .

بشكل مفاجئ نستمع إلى صوت مفتاح قد وضع بكالون الباب ليفتحه مما يدفع بالرجل أن يشهر سلاحه ويتجه سريعاً للاختباء خلف الستار المسدلة على النافذة .. وها هو رجل آخر واسمه الحركي " النمر " يزيح ضلفة الباب في هدوء وهو عكس "الثعلب" في حجمه وهيئته، إذ أنه بدين وقصير إلى حد ما ويضع نظارة للنظر على وجهه ويرتدى قميصاً وسروالاً وشاهراً مسدسه بيده اليمنى وباليسرى يحمل كيس طعام على ما يبدو .. يتفحص الغرفة جيداً وبالأخص الحمام وبعد أن يطمئن يعود للباب ليغلقه بالمفتاح ثم يتجه نحو المائدة ليضع الكيس الذى بيده ويغلق التليفزيون، ثم

يضع المسدس بجيبه ويخرج في نفس الوقت تليفونه المحمول ليطلب رقماً ما ويتجه ليجلس على أحد المقاعد أمام المائدة ويخلع بيده الخالية حذاءه ويبدو أن من قام بطلبه قد أجاب على الطرف الآخر..

النمر (من خلال الموبايل) أيوه يا أستاذ وصلت وكله تمام .. ممكن تيجي دي الوقت وتقفل الباب بالقفل من برة .. وماتنساش ستة بالدقيقة تصحيني وستة ونص تطلع تفتح هتلاقيني جاهز .. (ثم بعد لحظة استماع) ماتقلقش كل حاجة محسوبة بالثانية على ميعاد الطيارة .. (ثم قبل أن يغلق الموبايل) .. ياالله تصبح على خير

(ها هو يغلق الموبايل ويضعه في جيبه، وينهض ليخلع قميصه وسرواله ويلقي بهما على السرير، ثم يتجه نحو الحمام وهو يتمتم بأغنية ما ليزيح الستارة ويدخل ويغلقها خلفه ونرى خياله في صعوبة وهو يكمل خلع ملابسه ونستمع إلى خرير المياه مما يدل على بداية استحمامه بالداخل ..وفي نفس الوقت نستمع أيضاً إلى صوت أقدام تقترب من الباب بالخارج ثم

صوت لوضع قفل على الباب ثم ابتعاد تلك الأقدام ..
وأخيراً وبشكلٍ هادئ وحذر يخرج "الثعلب" من مخبئه
وهو يشهر مسدسه ويتجه في هدوء وحرص نحو السرير
حيث ملابس "النمر" ليبحث فيها فلا يجد ما يبحث عنه
ويخرج مسدس"النمر" من جيب بنطلونه ليفرغ الطلقات
منه أيضاً ثم يعيده ويستقر في النهاية للجلوس في ثقة
على أحد مقاعد الفوتيل أمام الستارة وهو يصوب
مسدسه نحو الحمام وقد وضع ساقاً على ساق .. هي
لحظات وينتهي "النمر" من حمامه حيث يفتح الستارة
ليخرج وقد ارتدى برنس الاستحمام ويجفف رأسه بفوطة
بيده ليفاجأ بالثعلب الذى ينتظره في ابتسامة تفاخر بما
هو فيه من سيطرة تامة على الموقف)

الثعلب (مع دهشة النمر) .. أنا آسف .. إنت اللي
خلتني قاعد لحد دي الوقت

النمر (غير مبال وهو يتجه نحو السرير) .. فرصة
كويسة عشان نتعرف .. (ثم وهو يجلس) .. التعلب
مظبوط ؟ .. كل بياناتك بالتفصيل عندى

الثعلب عندكم ناس شغالين أهم

النمر للأسف .. لأن ماحدش فيهم حس بيك وانت داخل

التعلب (في ابتسامة) .. وهو فيه حد برضو بيحس بالتعلب لحظة هجومه ؟

النمر **(وهو يمثل أنه يرتب قميصه وسرواله)** ولا النمر حد يقدر يمنعه أو يتحدى أنيابه .. **(ثم وهو يخرج مسدسه فجأة ويصوبه نحو التعلب الذى لا يحرك ساكناً)** .. ارمى المسدس اللي في إيدك

التعلب **(في ابتسامة)** بالبساطة دى ؟

النمر **(في حدة وهو يخرج الموبايل من جيب البنطلون الآخر)** ارميه لاهتكون دى آخر ثانية في عمرك .. ارمي

التعلب **(وهو يضع المسدس جانباً)** مش هاقدر أمنعك إنك تدوس على الزناد .. لكن لا يمكن هاسيبك تدوس على أى نمرة لأن تمنها هيكون حياتك

النمر **(وهو يهم بإطلاق النار على التعلب)** .. تبقى حياتك قبل حياتي .. **(وها هو يطلق من مسدسه ما يعتقد أنه محشو بالذخيرة وحين يكتشف الأمر يلقي**

بالمسدس بعيداً ويبتسم للثعلب وكأنه يعاتبه) .. كنت هالوم نفسى جداً لو كنت قتلتك .. جميل إنك فضيته

التعلب (**وقد أمسك بمسدسه**) .. الموبايل على الأرض

النمر ولو رفضت ؟

التعلب تبقى هنوصلنا بسرعة للنهاية ..(**ثم بلهجة آمره**).. على الأرض زى ما قلت لك

النمر (**وهو يضع الموبايل أرضاً**) .. طالما ده هيريحك .. مافيش مشاكل .. (**ثم وهو يعبر الموقف سريعاً**) .. تاخد كاس ؟

التعلب (**وهو ينهض ويتقدم نحو الموبايل ويدفعه بقدمه بعيداً عن النمر**) الشغل والشرب للي زينا عمرهم ما يتفقوا .. (**ثم بعد أن يلتقط الموبايل ويضعه فى جيبه ويعود ليجلس كما كان**) .. نخش في الشغل

النمر ياريت

التعلب المعلومات

النمر أنهي معلومات ؟

التعلب اللي جمعتها من هنا وهتسافر بكرة بيها عشان توصلها للي عايزينها

النمر (**في طريقة قاطعة للنفي**) .. أنا مش عارف إنت بتتكلم عن إيه

التعلب عن المعلومات اللي معاك بخصوص جهات سيادية فيها كل أسرار الدولة تقريباً .. (**ثم بلهجة تحذيرية**) .. خلي بالك أنا وصلت لجزء منها قبل ما تيجي

النمر (**في تهكم**) .. برافو .. كمل

التعلب (**وهو يشير له بإصبعه**) .. بيك هاكمل .. سواء بطريق سهل أنا أفضله .. أو بطريق صعب إنت اللي هتفرضه

النمر (**بلهجة قوية**) .. أنا عايزك إنت اللي تخلي بالك من شئ مهم احتمال يكون غايب عنك .. اللي زينا طول ما اللي قدامه واثق إنه تحت إيديه أسرار أو معلومات بيبقى من العبط تهديده .. ده ألف به في اللي اتعلمناه واللي بيتهيألي إنهم برضو علموهولكم .. ياريت تغير أسلوبك شوية وتختار أسلوب أرقى تتكلم به

التعلب المساومة ؟؟

النمر يجوز

التعلب ده علـى أسـاس إنـي واحـد مـن المخـابرات مـثلاً وقابضـين عليك وعـايزين نعمـل جـيم مـع الدولـة اللـي مجنداك

النمر (رافضاً) .. أنا متأكد تماماً إننا عملا زى بعض .. احنـا الاتنـين بنشـتغل لحسـاب نـاس وجهـة نظـرهم مختلفة .. فيهم اللـي عـاوز يفرض إرادته الكاملة على البلد دى .. وفيهم اللـي مش عاوزها تكون موجودة من أصله .. إنت بقى مجندك مين وأنا مجندني مين .. دى حاجة خاصة ماتتقالش

التعلب يبقى نساوم على إيه؟

النمر علـى إنـك تسـيبني أعدى بـاللي معـاي وأنـا أسـيبك تعدى باللي معاك .. وده يبقـى أكبر تفاهم بين عميلين علـى قسـمة التورتـة .. حـاكم أى بلـد بعـد ثـورة بتشـجع كتير يبقى لهم نصيب فيها

التعلب (في استخفاف) .. تصدق إنها فكرة

النمر (متجاوزاً عن استخفافه) .. حتى لو مش عاجباك .. ده اللي عندى واللـي ماقدامكش غيره .. واتفضـل لـو سمحت علشان أنام لأني حسب ما سمعت مسافر بدرى

.. (ثم يفرد جسده بجانب الدمية لينام مع عدم اهتمام من "التعلب" الذى وضع مسدسه جانباً ووضع قدميه للراحة على المقعد المقابل .. وها هو "النمر" في اصطناعه النوم يستدير ليواجه الكومودينو حيث المسدس الذى يخبئه وما إن تطاله يده يستدير سريعاً نحو "التعلب" ليصوبه نحوه وفي سخرية) اتأكدت إن النمر دايماً لازم يكون جاهز .. (ثم ينهض واقفاً ومصوباً مسدسه متجهاً نحو التعلب الذى يبادر برفع يديه وكأن لا حول له ولا قوة) .. الموبايل الأول لطلقة طايشة تيجي فيه ويعطل ويضيع علي السفر بسببه .. الموبايل

التعلب (وهو يخفض يديه وفي ضحكة) .. تصدق برضو إنها فكرة

النمر (وهو يتقدم نحو المنضدة الصغيرة حيث مسدس التعلب) .. وده كمان قبل الموبايل

التعلب (الذى يسحب مسدسه سريعاً من أمامه) .. مش تخليك عند كلمتك عن التهديد وتبطل عبط .. (ثم وهو يضع المسدس في جيبه) .. أنا عن نفسى اقتنعت بأن

القتل أو التهديد بيه مش هينفع ضرورى نحلها بالعقل ونتفاهم

النمر **(في شك من حديث التعلب)** .. مستحيل تكون صادق في اللي بتقوله .. مستحيل

التعلب حتى لو كان الدليل إني حطيت مسدسى في جيبي

النمر وده اللي بيثبت كلامي .. **(ثم وهو يلوح بمسدسه)** .. المسدس ده برضو فضيته

التعلب اختبره .. اضرب

النمر مش بأني أدوس على الزناد .. لأ .. بأني أحطه على جنب زيه زى التاني .. واعترف لك بإنك فتشت المكان كله..صح ؟ بس فشلت في إنك توصل للهدف اللي جابك .. **(ثم يتجه إلى المائدة ويضع المسدس عليها في هدوء ليعد كأساً من الخمر لنفسه وقبل أن يتناوله)** .. في صحة ذكاءك وذكائى .. **(ثم يتناول الكأس في دفعة واحدة وسريعة)**

التعلب **(وهو يتفحصه من مكانه هناك)** .. أرجو أن الكأس اللي خدته مايكونش فيه نهاية الحكاية

النمر **(في ازدراء)** .. انتحار يعني ؟

التعلب بتحصل

النمر (**في تفهم**) .. في حالة إنه مايكونش فيه بدايل .. لكن الموقف اللي باواجهه مع حضرتك حله ليه مليون بديل .. المشكلة بس إنك مش واخد بالك .. (**ثم يغير من لهجته مازحاً وهو يمسك بأوراق الكوتشينة**) .. ما تيجي نلعب كوتشينة

التعلب (**في تهكم**) .. كوتشينه !!

النمر تسلية من غير فلوس

التعلب ده احنا هنهرج بقى!

النمر ما كله تهريج

التعلب (**وهو ينتصب فجأة وفي صرامة**) .. المعلومات باقول لك مش عاوز أنفعل

النمر (**غير مبال بعصبية التعلب**) .. فيه لعبة جديدة اتعلمتها خليني أعلمهالك

التعلب إنت الظاهر سكرت

النمر (مازحاً) .. ماترسي لك على حل .. هتمشيها سكر والا انتحار

التعلب (**في غضب شديد**) .. ماعنديش وقت أضيعه في الكلام الفارغ ده .. خلص واديني المعلومات

النمر (**بلهجة أسف**) .. معقول ده التعلب اللي لما قريت "السى في" بتاعه عملت له ألف حساب وحساب .. معقول رجل المواقف الصعبة يكون في الحالة دى .. أو بالذكاء المحدود ده .. (**ثم في لهجة حادة وواثقة**) .. المعلومات اللي بتدور عليها ياحضرة - وهو يشير لقمة رأسه- .. هنا .. وعشان تاخدها من هنا مافيش قدامك غير إنك تقتلني .. وبرضو مش هتوصل لها .. لأنه لو كان فيه حد قدر يوصل للي في عقل ميت كان زمانهم عرفوا شكسبير مثلاً كان ناوى يكتب إيه أو ناصر كان بيخطط لإيه .. وغيرهم وغيرهم من علما ودكاترة ومخترعين وعباقرة ماتوا ومات سرهم معاهم .. (**ثم في مواجهة قوية**) .. عاوز توصل للي في مخي .. خد قرار وخليك جرئ واتفضل اقتلني .. اقتلني

التعلب (**في عصبية أكثر**) .. هاقتلك .. أيوه هاقتلك .. بس مش قبل ما اوصل للي بتقول إنك محتفظ بيه في دماغك .. واللي بأى صورة لا يمكن أصدقه .. الدماغ

ممكن يتخزن فيها كلمة .. معلومة .. شفرة .. لكن لا يمكن يتخزن فيها صور لمواقع حساسة أو مستندات كلها أرقام وتفاصيل عن كل حاجة في بلد .. الكلام ده استحالة يحصل .. استحالة.. أنا هاديك فرصة تراجع نفسك وتديني المعلومات بدون مقاومة وبدون استعراض للذكاء الجهنمى اللى أنت فاكر نفسك فيه

النمر (**في لهجة تواضع**) .. أنا لو كنت باتذاكى حسب فهمك .. كنت من البداية وافقتك على إن تحت إيدى صور ومستندات .. وكنت استغليت احتياجكم ليها واستفدت بفروق الأسعار خصوصاً وان البلد اللي بتشتغل لحسابها على قد ماهي صغنطوطة على قد ما عندها فلوس وبتدفع كتير

التعلب (**سريعاً**) .. مدخل كويس ممكن أقبله

النمر تقبله لإيه؟

التعلب لمساومة حقيقية عشان ننتهي .. المطلوب كام ؟

النمر (**في دهشة**) .. إنت هتفترض شئ وتصدقه

التعلب عايز كام في المعلومات اللي عندك؟

النمر انا اعترفت لك انه فيه عندى معلومات؟!

التعلب (**بعد لحظة تفكير وفي هدوء**) .. شف أنا عندى فكرة ممكن تريحنا احنا الاتنين

النمر فكرة إيه ؟

التعلب الكوبي .. النسخة يعنى .. إيه رأيك تديني صورة من اللي عندك وأوعدك إني مش هاوصلها لأصدقائى إلا بعد إنت ما توصلها لأصدقاءك .. والوعد ده إنت بنفسك تضمنه لأنك مسافر بكره .. قلت إيه ؟

النمر (**يضحك في سخرية**) .. أنا مش عارف مين فينا اللي بيتذاكى. احتمال لو فرضنا جدلاً إن اللي بتقوله كله حاصل .. من أول مسألة الصور والمستندات اللي معاي لغاية إني هاسافر بيهم بكره واوصلهم قبلك لأصدقائى .. (**ثم يغير لهجته للهجة جادة**) .. أى طفل ياحضرة يدخل عقله الكلام الاهطل ده؟

الثعلب (**مدافعاً عن نفسه**) .. أوعدك بشرفي إني هالتزم باتفاقي

النمر (**معترضاً على رده**) .. اتفاق من طرف واحد .. إنت عمرك سمعت عن عميل بيخون الجهة اللي بيشتغل لحسابها حتى لو كان مزدوج وبيشتغل لحساب

جهتين .. ماحصلش .. وكمان مافيش عميل بالسذاجة اللي متصورها إنه يسلم معلوماته لمجرد وعد بتأجيل كشفها وهو عارف إن فيه حاجة النهارده أسرع من الفاكس حتى في نطقها اسمها النت .. (**في لهجة جد وعتاب**) .. مش عارف انت شايفني ازاى .. مش عارف

التعلب (**في تحذير هادئ**) .. ماهو لو ماوصلناش لحل سيادتك مش هتسافر

النمر (**في يقين تام**) .. وإذا حلفت لك إني هاسافر وفي ميعادى

التعلب (**في ابتسامة**) .. مااظنش

النمر دى مشكلتك .. لكن أنا متأكد

التعلب من كل حاجة ؟

النمر من كل حاجة

التعلب قلها لي ازاى

النمر أعصابك هتتعب

التعلب قل

النمر عندك روح رياضية؟

التعلب للآخر

النمر إنت المفروض سمعت المكالمة اللي اتكلمتها .. وسمعت إن فيه حد هيصحيني وهيجيني وهياخدني للمطار .. سمعت ؟

التعلب سمعت

النمر وياريت تكون سمعت قفل خارجي اتحط بمعرفته على الباب للتمويه

التعلب المهم

النمر المهم ياسيد تعلب .. وياريت تجاملني وتقول لي على اسمك الحقيقي لأنه في لحظة هيتعرف .. المهم إن جنابك دي الوقت في موقف يستحيل الخروج منه .. فرق كبير بين إنك تكون أسد حر في عرينه .. أو أسد محبوس في مصيدة ده شئ كنت لازم أنبهك ليه يمكن تغير رأيك

التعلب **(وهو يحاول امتصاص رد الفعل لما سمع)** .. مازلت مصر على إنك ماتدنيش المعلومات

النمر **(في لهجة تهكم)** .. الموضوع ده عديناه خلاص وبنتكلم في موضوع تاني

التعلب واذا قلت لك إن ده برضو عديناه وهنتكلم في موضوع تالت

النمر إنك تقتلني .. عارف وده برضو هنعديه وهنتكلم في موضوع رابع .. عارف إيه هو ؟

التعلب مش عاوز أعرف

النمر (**في إصرار**) .. لأ .. لازم تعرف

التعلب (**في عصبية**) .. قلت لك مش عاوز ولو كان في تصورك إنك ممكن تضغط على أعصابي فاللي هيدفع التمن إنت

النمر ساعات بندفعه مضطرين

التعلب (**في تفهم سريع للموقف وفي حسم**) .. وعلشان مانكونش مضطرين هتنفذ اللي هاقولك عليه

النمر (**في تعجب**).. تاني هايتهيألك إنك سيد الموقف !!

التعلب (**متجاوزاً عن الكلمة**) .. أنا هاديك الموبايل

النمر علشان .. ؟

التعلب علشان تتصل بالبني آدم اللي بتتكلم عنه

النمر أتصل أقول له إيه ؟

التعلب تقول له يشيل القفل اللي بره

النمر عايز تهرب .. ؟

التعلب الهروب ده يفكر فيه الجبان .. أنا عاوز أحل المشكلة في هدوء وبعيد عن الشوشرة .. أى تصرف انفعالي مش هيجيب نتيجة غير إنه يكشفنا .. (**ثم وهو يقدم الموبايل للنمر**) .. خد اتصل بيه .. وحذار من أى كلمة أو حرف يتفهم منه اللي بيحصل .. حذارِ

النمر (**دون أن يمد يده لأخذ الموبايل**) .. ولما يسألني عن السبب .. أرد أقوله له إيه ؟

التعلب قل له إن فيه صديق مثلاً اتصل بيك وجاي لك زيارة

النمر ممنوع أى صديق يجيني هنا أو يعرف مكاني

التعلب (**بلهجة ذات مغزى**) .. ولا صديقة ..؟

النمر ولا صديقة

التعلب رغم إنه مطلب إنساني ممكن يحصل

النمر ممكن .. بس اللي مش ممكن إن اللي هييجي يفتح يسمح بالزيارة إنها تتم بعيد عن عينيه

التعلب إزاى ؟

النمر يعني هيشيل القفل جايز .. وتيجي الصديقة جايز

.. وتدخل الصديقة جايز .. وتخرج الصديقة جايز .. كله جايز .. لكن اللي مش جايز إنه مايكونش تحت إشرافه .. وبعدها يرجع يحط القفل زى ما كان .. ونبقى ماوصلناش للطريقة السلسة اللي نخرجك بيها .. (**بطريقة تذكر**) .. على فكرة الراجل ده ليه اسم حركي برضو أحب أقولهولك .. " اللودر" .. أى حاجة تقابله يشيلها بدون رحمة .. أو بمعنى أصح بيسحقها بدم بارد .. وتلذذ كبير .. رأيك إيه ؟

التعلب (**بعد لحظة تفكير**) .. رغم كل اللي قلته أنا مازلت عند رأيي

النمر في إني أطلبه ..

التعلب إنت شايف إن ليها حل تاني ..

النمر (**في تفهم سريع للموقف**) .. اطلبه وأول ما يظهر (**يشير له علامة القتل بالمسدس**) .. إنت مش مازلت عند رأيك لا إنت مازلت بتتذاكى

التعلب طيب ما تيجي نتبادل الذكاء ونخلي النتيجة تعادل .. الراجل ده لو خلصنا منه إنت هتقول لأصدقائك إنه اتقتل على يد ضيف تقيل كان جاى ياخد اللي عندك ..

وانا هاقول لأصدقائى إني حاولت أنفذ المهمة بكل قوتي وماقدرتش، والدليل هيبقى خبر اغتيال شخص يدعى مين.. مش مهم .. المهم إن موته هيأكد المحاولة .. (**بعد لحظة تفحص للنمر**) .. تمشى والا تحب نضيف حاجة ؟

النمر (**بلهجة ساخرة**) .. للي في خيالك ممكن أضيف .. أضيف إنك بعد "اللودر" ما يفتح الباب وتقتله .. هتقتلني أنا بعده .. ولخيالك برضو أضيف إنك بعد ما تقتلني هيبقي قدامك أمرين .. الأول إنك توصل للمعلومات وده هدفك الأساسى .. والتاني إنك لو ماوصلتلهاش هتبقى نجحت على الأقل في عدم سفرها .. وده يعتبر في خيالك المريض ذكاء من نوع نادر .. (**ثم بعد ضحكة**) .. حلوة الإضافة دى

التعلب (**في شئ من العصبية**) .. أنا مابافكرش في قتلك .. أنا بادور على مخرج للي احنا فيه

النمر للي انت فيه

التعلب (**بصوت ضميره في إيكو**) .. لازم أعترف إني فعلاً في ورطة .. وورطة كبيرة مش قادر على حلها ..

أنا لو اتصلت بأى حد عشان ينقذني لابد أحذره من اللي اسمه "اللودر" .. ولابد كمان أدي له أوصافه وانا ماعرفهاش .. ولو اتسرعت ..(**وهو ينظر نحو النمر)** .. وقتلت البني آدم ده هابقي خسرت شئ مهم ممكن أساوم بيه لإنقاذ حياتي .. وده الحل الوحيد المتاح واللي ماقداميش حل غيره .. هو ده .. (**وها هو التعلب أخيراً وفي هدوء يضع موبايل النمر في جيبه وهو يعاني من الحيرة والإنكسار)**

النمر (**الذى كان يتفحص الثعلب في صمته الطويل** بالنسبة له) .. ماقلتش هتعمل إيه ؟ .. أنا لو مكانك لازم أسلم بإني انهزمت واطلب من خصمي المساعدة .. مش عيب .. العيب إننا نكابر ونراهن على خيال فاشل مامنوش فايدة .. تحب أساعد ؟

التعلب قلت لك مليون مرة ماتستفزنيش لقتلك

النمر وأنا قلت لك إن كان قتلي هيطلعك سليم من هنا اتفضل اقتلني .. احنا بنهلك في وقت وأعصاب على موضوع منتهي وواضح تماماً إن النتيجة مش في صالحك .. وده اللي انت رافض تعترف بيه .. رغم كل

الشواهد اللي بتأكد فشل مهمتك .. (**ثم في انفعال**) .. خلصني لو تقدر تقتل أنا تعبت وأكيد إنت كمان تعبت زيي .. خلصني

التعلب (**في لهجة هادئة**) .. مش هاخبي عليك وأقول إني ماتعبتش .. لأ تعبت .. شغلتنا دى مهما كان فيها مكاسب .. لكن أقل خسارة فيها ممكن تنهي حياة إنسان في لحظة .. وممكن عيلته بالكامل تختفي في ثانية .. وممكن في أفضل الحالات السجن يكون للأبد هو المأوى .. أشكرك على انفعالك اللي خلى جزء من إنسان جوانا يظهر .. واللي كل ما يزيد في ظهوره هنكتشف إننا أحط من العملا وأحط من الكلاب اللى اشترونا .. إزاى وافقنا نبيع أسرار بلد وماهمناش البلد دى تبقى بالنسبة لينا ايه .. (**ثم بعد لحظة من الأسف**) .. تعرف .. لو باقي فينا ذرة شرف بدل ما نحاول نقتل بعض .. الصح إننا نقتل روحنا بأيدنا ونبقى وصلنا لأول درجة من الندم

النمر أنا مش عاوز أموت

التعلب ولا أنا الموت عاوزه يكون ثمن للخيانة

النمر إديني طلقات المسدس وأوعدك بخروج آمن

التعلب خروج آمن والا قتل مضمون !!

النمر إنت معاك مسدس شغال وقادر تدافع بيه عن نفسك

التعلب وليه أفرط في رصاصة حتى وأنا في الوضع الأقوى؟!

النمر علشان حياتك وحياتي لو كنا صحيح عاوزين نعيد نظر فيهم .. (**ثم بعد أن ينظر في ساعته**) .. الوقت جرى .. (**ثم ينهض فجأة**) .. بعد إذنك

التعلب (**في قلق**) .. رايح فين ؟

النمر (**وهو يتحسس وجهه**) .. هاحلق واغسل وشى عشان أستعد للنزول .. وياريت أخرج ألاقي الطلقات جاهزة وهاكون عند وعدى

التعلب (**يستوقفه ملوحاً بمسدسه**) .. مكانك لو سمحت

النمر (**بعد أن يتوقف**) .. هاتديها لي ؟ .. والا أستعد لمفاجأة

التعلب مش هاديك حاجة .. ومش هاسيبك تبعد ولا خطوة

النمر بكده تبقى قررت الانتحار بس موش بطريقتك ..لا .. أنت هتدى الفرصة لحد غيرك يعملها ويعفيك من التردد والجبن اللي انت فيه .. انتظره .. "اللودر" قرب

يبجي وأنا متأكد وعارف المكسب في النهاية هيكون لمين

التعلب (**في حدة وعصبية**) .. للي مستنى وعامل حسابه مش اللى جاى على عماه وده ألف. به برضو في اللي اتعلمناه

النمر (**وهو يضحك في سخرية**) .. سيبك من" كى جى ون" اللي انت فيه وخد مني خلاصة رسالتي في الدكتوراه.. الفار اللي مستني في مصيدة ماقداموش حاجة يتمناها غير الموت .. (**ثم يتجه سريعاً نحو الحمام**) .. الموت وبس

التعلب (**مع إغلاق النمر لستارة الحمام خلفه وهو مستمر في ضحكاته ها هو الثعلب يطلق عليه ثلاث طلقات من مسدسه الكاتم للصوت وفي عصبية وجنون**) .. أنا مش فار .. مش فار .. مش فار

ص/ النمر (**وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة داخل الحمام**) .. فار وهتشوف .. فار ..

(**التعلب يجلس في انهيار ويلقي بمسدسه جانباً ويبدو عليه الأسف الشديد لما أقدم عليه من فعل**

متسرع ويهز رأسه بالرفض والأسى لما حدث)

التعلب (**وكأنه يبكي**) .. هو اللي اضطرني .. هو اللي اضطرني .. أنا .. أنا كنت عاوزه يعيش .. يعيش بجد لأن حياتي مرتبطة بحياته .. ومن الغلط إنه يموت .. أنا خسرت كتير بقتله .. خسرت خسرت .. وأكبر خسارة اني هافضل محبوس مع جثته ومع المعلومات اللي كنت فاكر إنها على بعد خطوة .. لكن اتضح أنها بالنسبة لي أبعد ما يكون .. هافضل محبوس لحد ما ييجي اللودر وتتحط نهاية للمهزلة اللي جيتها برجليَّ .. (**ينهض فجأة وفي حماس**) .. بس النهاية دى لازم تكون لصالحي .. أيوه لازم .. لازم أفاجأه وأقتله هو التاني عشان آخد حريتي وأخرج وأمسح من ذاكرتي تماماً أنا جيت ليه .. وعملت إيه .. وطلعت بإيه .. كل ده كان غباء .. غباء .. غباء .. (**ويبكي**)

ص/ النمر (**بلهجة شماتة**) .. دي الوقت بس بتعترف بغبائك .. اعترافك جا متأخر كتير لأنه كلفك ولسه هيكلفك وهيخليك في لحظة تتمنى الموت وللأسف جايز برضو مش هتوصل ليه .. حتى لو بأيدك

(تبدو الدهشة على وجه "التعلب" الذى يفيق من تأملاته وهو ينظر هنا وهناك مع سماع المقطع الأخير من حديث" النمر" .. وها هو ينهض في هدوء وحذر ويحمل مسدسه ويتجه في خطى بطيئة نحو الحمام ويتوقف ليزيح الستارة دفعة واحدة حيث جثة "النمر" الملقاة أرضاً بالداخل والملطخة بالدماء .. وها هو بعد أن يطمئن على موته ويتأكد أن ما سمعه ليس إلا أوهاماً .. ها هو يعود مرة أخرى بعد أن يعيد الستار كما كان ليصب كأساً من الخمر يتناوله ويشعل سيجارة ويجلس إلى المائدة في نوع من التداعي ويخرج موبايل "النمر" ليضعه على المائدة جانباً ثم يخرج موبايله الخاص ويقوم بطلب رقم ما ثم يتوقف فجأة ليغلق الموبايل سريعاً في رفض ملحوظ لتلك الفكرة)

التعلب الحكاية مش ناقصة أخطاء .. النجدة وقتها انتهى ومابقاش فاضل غيردقايق بسيطة هتفرق بين الحياة والموت .. (ثم وهو ينظر في ساعة يده) .. عشر دقايق مافيش غيرهم ويطلب "اللودر" "النمر" على التليفون .. مش هارد طبعاً .. هيطلب تاني .. مش

هارد .. هيطلب تالت ورابع وخامس لحد ما يزهق والا ييأس وييجي يشوف فيه إيه .. (**ثم ينهض ويمثل الحركة التي يتخيلها مع حديثه**) .. هاسمع صوت رجليه وهو جاى على الباب .. هاستخبى ورا الستارة ؟ .. لأ جنب الدولاب ؟ .. لأ .. أحسن مكان جنب الباب .. هيخبط على الباب .. مش هافتح .. وهيفضل يخبط ويخبط وكل مادا قلقه يزيد .. هيطلع المفتاح الاحتياطي اللي معاه ويفتح الباب .. ويخش بهدوء .. وأول ما يبقى هدف مضمون قدامي أروح فاتح النار عليه .. وهيقع ميت في الحال .. دوغرى أجرى على بره وأقفل عليهم الباب علشان أدى نفسى فرصة مريحة للهروب .. (**ثم وهو يتنفس في تمنٍ**) .. ياه لو كل ده حصل زى أنا ماراسمه .. هأكون أسعد إنسان .. ياريت

(بطريقة هادئة يظهر "النمر" الحى في خيال" الثعلب" من خلف ستار الحمام وهو يرتدى ملابس أنيقة للسهرة وبيده كأس للخمر وسيجار ويضع يده اليسرى في جيبه ويبدو سعيداً راضياً وواثقاً وهو يتحدث)

النمر كل اللي فكرت فيه ده جميل وهايل ويخليني أنحني لك .. (**ومع نظرات "الثعلب" نحو الحمام حيث جثة**

"النمر") .. ماتشغلش نفسك بيه ده مات خلاص .. اللي عاوز أقولهولك واللي من الضروري إنك تفكر فيه .. هتعمل إيه بعد كده ؟ .. هتروح للناس بتوعك تقول لهم إنك فشلت في مهمتك وزودت فشلك بفشل تاني وقتلت اتنين علشان تهرب .. صدقني مش هيقتنعوا بكلامك ولا هيرتاحوا لك لأنهم زيك وزيي أوباش وماعندهمش عزيز ولا ضمير .. وهيقتلوك .. عارف ليه ؟ .. لأنهم ممكن يشكو إن المعلومات وصلتك وهتديها للي يدفع أكتر .. ومسألة قتلك لي أنا واللودر دى تغطية عشان تضمن سكوتنا .. عرفت هيترجموا إزاى اللي عملته .. الكل زبالة وانت عارفهم

التعلب **(وكأنه يحدث النمر على أنه من الأحياء وهو يفكر في عمق فيما قال)** .. دول ممكن كمان يقتلوا مراتي وبنتي وابني خوفاً من إنهم يكونوا مايعرفوش أنا مين ويفتشوا في حقيقة قتلي .. أو يكونوا يعرفوا علاقتي بيهم وده برضو مش في صالحهم ..**(في طريقة تفهم)** .. اللي بتقوله ده تمام .. وأنا أول ماأخرج من هنا لازم يكون لي معاهم تصرف تاني .. على رأيك دول كلاب

النمر شفت أنا خايف عليك إزاى رغم إنك قليت بأصلك معاي وقتلتني

التعلب سامحني ماعلهش .. كانت لحظة طيش .. وأرجوك تقبل اعتذارى

النمر أنا هاقبله مضطر لأني ميت .. الدور والباقي على اللي هيرن التليفون بعد تلات ثواني .. (**وهو يعد**) .. ثانية .. اتنين .. تلاتة

(وبالفعل ها هو رنين جرس موبايل النمر ينبعث في المكان .. وها هو النمر يوجه حديثه إلى الثعلب الذى يبدو عليه القلق الشديد والإنزعاج) .. ياالله يابطل رد على اللودر وسمعني هتقول له إيه

التعلب (**في خوف وتذلل**) .. ياريت ترد انت ومش هانساهالك

النمر انت ناسي إني ميت .. اعملها إزاى ؟

التعلب (**مع معاودة واستمرار رنين الجرس**) .. أنا خدت قرارى ومش هارد

النمر (**وهو يتجه نحو الحمام مبتسماً**) .. وأنا عشان ماالملكش اتخاذ أى قرار لابد أرجع للمكان اللي اتقتلت

فيه .. بعد إذنك

(يدخل "النمر" إلى الحمام كما خرج منه ويختفي بالداخل ليتوقف رنين جرس الموبايل بعد ذلك مع حالة من القلق وعدم الإتزان يصاب بها "الثعلب" وهو ينظر نحو باب الشقة ومعه مسدسه استعداداً لما سوف يحدث) ..

الثعلب كل دى أوهام وتهيؤات لازم أطلعها من دماغي لتتعبني .. اللودر زمانه جاى .. ممكن يكون ركب الأسانسير أو طالع على السلم .. ممكن يكون في الطرقة أو قدام الباب بيفكر .. ياترى هيكون عاقل ويفتحه بهدوء ويمكني من قتله .. والا هيتهور وينسف الشقة باللي فيها ويتمكن هو من قتلي .. **(ثم في لهجة خوف كبير وانهزام)** .. لأ أنا مش عاوز اتقتل .. مش عاوز مجهول ماعرفهوش يقتلني .. لأ .. لأ .. لأ

(تنساب موسيقى مناسبة للتهيؤات والأوهام التي يعاني منها "التعلب" وهو يتراجع بعيداً عن باب الشقة الذى كان يقف بجواره لينفذ ما قاله عن طريقة قتله للودر ويلاحظ أن تلك الموسيقى تتصاعد وتتصاعد

حتى نهاية العمل)

التعلب (وهو يهذى في جنون) .. أنا سامع صوت رجلين قربت .. صوت قفل كبير بيتشال .. صوت مفتاح اتحط في الباب .. صوت أول تكة .. تاني تكة .. (صارخاً وهو يبحث عن مكان يختبئ به ولا يجده) .. لأ .. مش عاوزه يقتلني .. مش عاوزه يقتلني لأ .. (فجأة يصوب المسدس إلى صدره وهو في حالة من الخوف والرعب الشديدين لتنطلق رصاصة بالفعل لتصيبه وهو بجانب المقعد الذى جلس عليه في بداية العمل ليمسك به وهو يسقط أرضاً ليطاح بالمقعد معه لنرى مظروفا متوسطا قد لصق بأسفله .. وفي سكرات الموت الأخيرة وأنين الألم تصل يد "التعلب" للمظروف ليفتحه لتتبعثر محتوياته من سيديهات وأوراق هي بالطبع تلك المعلومات التي أتى إليها في البداية وأتت عليه في النهاية وبصوت متقطع يمتزج فيه الألم والسخرية وهو ينظر للمعلومات والى الحمام حيث جثة النمر) .. أخيراً اتضح إني مش الفار الوحيد .. احنا الاتنين فيران جرنا الطُعم للنهاية .. رغم إنها كانت

هتيجي هتيجي .. ياإما بحكم قاضى .. يا بحكم غباوتنا
أو ندالتنا أو وساختنا .. كلها نهاية (ثم صرخة أخيرة
وهو يقبض على ما تطاله يده من أوراق أو سيديهات)
.. آه .. (يموت تماماً ويستقر دون حركة)

مع هدوء الموسيقي والإظلام التدريجي للمسرح يسدل الستار

السادة والأسياد

الشخصيات

قبطان الباخرة

فتاة تعمل بالسكرتارية

المندوب الأول

المندوب الثاني



مع إظلام الصالة نستمع إلي صفير باخرة يعبر عن الاستغاثة .. وأصوات بشرية متداخلة مرتعبة .. ثم صوت انفجار هائل يشبه الإنفجار الذرى .. بعده هدير الأمواج .. ثم شيئاً فشيئاً يعم الهدوء تماماً .

يبدأ العرض بظهور شبح لرجل يرتدى ملابس قبطان بحرى ونلاحظ أن ملابسه قذرة للغاية وممزقة وعليها آثار بقع زيتية وأوساخ .. يتقدم هذا الشبح في صحبة ضوء أزرق باهت وأمام خلفية بيضاء وهو يحاول أن يستجمع قواه بعد تحديه لما ألم به والذى لا نعرف شيئاً عنه للآن وهو يتجه ناحية الجمهور ليحدثه .

القبطان إسمى القبطان هوايت .. عمرى .. لم أستطع أن احتفل بيوم ميلادى يوماً لأنني لا أذكره .. ليس لي جنسية أو أقرباء كما لكم جميعاً .. فقد تكون جنسيتي لكل بحار العالم .. وقد أكون أخاً لكل الأسماك التي تجوب فيه .. العمل الذى كلفت به طيلة حياتي هو .. قيادة باخرة السلام .. ولكم تعرضت هذه الباخرة للعديد من المخاطر سواء لي أو لمن سبقوني في القيادة .. لكنها مرة لم تندفع الي القرار .. ففي كل مرة كنا نقوم

بعمل المستحيل .. ولكن .. (صمت) .. أعتقد أنكم تنظرون لي في شئ من الدهشة .. لا .. لا .. ليس في الموقف أى شئ من الغموض .. إنني لست شبحاً .. إنني أحيا كما تحيون .. أتنفس كما تتنفسون .. وعما قليل سوف أجد في طريقي شيئاً آكله لأنني أجوع مثلكم تماماً .. وقد أكون في هذه الآونة في مسيس الحاجة إلى سيجار ضخم تنتشر أدخنته في صدرى فإذا بي أهدأ لبعض الوقت وأنعم بالجلوس كما أنتم تنعمون .. (فترة صمت طويلة) .. يالها من خدعة كبرى .. لقد غرر الكثير بأنفسهم وانعكس هذا علي الآخرين .. ويؤكد ذلك أنهم طلبوا مني أن أقود بلا خريطة أو جهة نقصدها بين تلك الأمواج الصاخبة التي تحيط بنا من كل مكان .. والنتيجة أن كل شئ قد انتهى وذهب الجميع .. لا أعرف إلى أين ذهبوا .. لكني واثق من أنني قد نجوت .. نعم نجوت .. ولست فرحاً بتلك النجاة .. لا تنظروا لي هكذا .. لست أنا المسؤول عما حدث .. فثيابي ليس عليها بقعة واحدة من الدماء .. ثيابي كلها أوحال وأوساخ

من غرورهم وجنونهم .. ثيابي تمزقت حينما حاولت دفع المحرك للأمام .. إنني لم أحدد تلك النقطة التي ذهبنا إليها .. بل كانت التعليمات الصادرة للتحرك في حقيقتها أمراً ليطاع .. امض وابحر دون تعليق .. ولقد كان هذا بالنسبة لي شيئاً مروعا .. كيف لقبطان مثلي أن يقود بتلك العجرفة .. لقد ألقوا بكل شئ عبر الحائط !! .. ألقوا بخبرتي .. ألقوا بنصائحى بحجة رؤيتهم الأوضح للأمور .. وعلي مدار ما يقرب من سبعين عاماً هي عمر تلك الباخرة لم تنته تلك الحماقات .. وأحسست أنها تعاني الكثير من المشاكل .. وضعفت قدرتها علي المناورة لتجنب ماقد يحدث من كوارث باتت تلوح في الأفق لا محالة .. غير أنني كنت مضطراً تبعاً للتعليمات .. بل الأوامر كما قلت أن أبقي على عجلة القيادة المقيدة لطريق مجهول لا أعلمه ولا أنبس ببنت شفه من الممكن أن تعدل المسار .. كنت قد منعت من الوصول إلي أجهزة الإرسال لأستغيث .. ومنعت أيضاً من إيقاف المحرك للخلاص من تلك المغامرة الغير محسوبة التي انتهت

علي هذا النحو من الهلاك والدمار .. من المؤكد أنني سوف أموت يوماً كالآخرين .. ولكن من غير المؤكد أن يموت معي كل شئ عرفته عن هؤلاء .. فهاكم كل شئ قد عرفته وأوصيكم أن تبلغوه لكل الناس متي تجدوهم وإينما وجدتموهم ..(**لحظة صمت يصاحبها صوت الأمواج**) .. لقد حدث في ليلة حالكة الظلام .. وكان البحر يكشر عن أنيابه في قسوة لم أعرفها من قبل يصاحبها أصوات رعناء لعواصف مدوية في الفضاء الموحش الكئيب وتكفي لأن تبث الرعب في قلب أقوى إنسان لسنوات وسنوات .. وكم كنت أود أن يشعروا مثلي بما يحدث منبهاً إياهم لما نحن مقدمون عليه .. ولكنى قوبلت منهم بالتهكم بأنني أصبحت طاعناً في السن .. ولا يحق لي القيادة بعد ذلك .. هنا تأكدت أنه لا جدوى من المناقشة .. فلقد أصبح إقناعهم شيئاً يبدو أضحوكة .. وكان علي أن ألوذ بالصمت وأنتظر لأشاهد كما ستشاهدون الآن

(فجأة يعم الظلام خشبة المسرح ونستمع الي صفير مزعج لباخرة مختلطاً مع صوت فتاة .. وها

هي الخلفية البيضاء قد أصبحت الآن شاشة للعرض السينمائى الذى يعرض صورة لباخرة عملاقة تواجه الأمواج)

ص/ الفتاة (في لهجة جادة) ..أيها السادة يرجي الإنتباه حان الآن موعد المحادثات النهائية حول الحد من مخاطر التسليح النووى.. يرجي من رؤساء الوفود التفضل بدخول القاعة .. القبطان هوايت وطاقم الباخرة يتمنون لكم لقاء موفقاً لصالح كل من علي ظهر هذا الكوكب الذى نعيش فيه .. شكراً

(ترتفع الشاشة البيضاء لأعلي لنرى غرفة المحادثات .. وهي غرفة فخمة للغاية تتوسطها منضدة مستطيلة الشكل وعلي جانبيها مقعدان فقط .. وهناك بركن الغرفة الأيمن منضدة صغيرة عليها جهاز لاب توب ومقعد صغير أمامه .. وبالركن الآخر يوجد جهاز لاسلكي وأيضاً بعض المقاعدالوثيرة بالخلفية نلاحظ أن الحوائط مطعمة ببعض اللوحات والتماثيل التي تدل علي آثار فعل التفجيرات النووية .. حيث يبدو الدمار الهائل علي التماثيل بشكل واضح ومخيف

.. كما أننا نلاحظ أن هناك باب واحد للغرفة .. وما هـي إلا لحظـات قليلـة وتـدخل فتـاة سـمراء جميلـة الملامح وتجلس في نشاط أمام اللاب توب وهي في حالة انتظار لقدوم آخرين .. ولا يستمر الأمر طويلاً حتي يدخل رجل أبيض بدين ووجهه محتقن بالدماء وشعره الذهبي كثيف للغاية .. وينظر ناحية الفتاة ويشـير لهـا بالتحيـة قبـل أن يجلـس علـي طاولـة الاجتماعات يميناً ..)

الفتاة (في إبتسامة مجاملة) .. سعدت مساء ياسيدى

المندوب الأول ألم يأت المندوب الآخر بعد ؟

الفتاة إنه في الطريق

الأول وماذا عن محادثات الأمس ؟

الفتاة كالعادة .. كثير من المناقشات وقليل من التقدم

الأول (في شئ من الحدة) .. إنني لا أسألك عن رأيك بل .. (صمت) .. هلا أعطيتني صورة منها

الفتاة (تقدم لـه بعـض الأوراق) .. هـا هـي الصـورة الخاصة بك

الأول (**يراجـع الأوراق**) .. قلـت لـك ألا تبـرزى تلـك النقاط

الفتاة أى نقاط ؟

الأول النقاط الخاصة ببعض الدول الصديقة

الفتاة ولكنها بالنسبة للمندوب الثاني تهمه للغاية

الأول (**في غضب**) .. ليس من حقك أن تتحدثى فيما هو ابعد من المطلوب منك

الفتاة ولكن ياسيدى أمانة عملي تقتضى ذلك

الأول (**لنفسـه فـي غـيظ**) .. لقـد أشـرت فـي تقريـرى السرى لهم إلي أن هذه الفتاة لا تساعدني علي إنهاء المحادثات كما أريد ..(**إلي الفتاة في إبتسامة احتواء**) .. فتـاتي العزيـزة .. ألا يسـرك أن تنتهـي المحادثـات هذه علي نحو طيب ؟

الفتاة بالطبع يسرني

الأول اذاً هـذا أمـر بسـيط للغايـة .. ولا يكلـف سـوى أن تبطئـى سـرعة أصـابعك حينمـا تخـرج المحادثـات عـن نطاق الدولتين

الفتاة سيدى .. لقد رشـحت لـهذا العمـل مـن هيئـة الأمـم

للحفاظ علي حيادية تدوين الآراء .. فهل إذا قبلت ملاحظاتك حول التقارير .. هل تقبل بالتالي أن أوافق المندوب الثاني إذا ماهمس لي ببعض الملاحظات مثلكم

الأول (**في غضب**) .. كيف لك أن تتحدثى بهذا الأسلوب الـ ..(**لحظة توقف**) ليس من حقك علي الإطلاق مراجعتي .. وعليك التقيد فقط بما هو مطلوب .. (**يغير من لهجته**) .. بالطبع يسعدنا أن تنتهي المحادثات علي صورة مرضية .. ومن المفروض ان أساهم بدور كبير في إنجاحها .. ولذا فأنا أتحدث إليك للمساعدة حتي يمكن أن نجد حلاً مرناً للمشكلة .. (**ثم يعود لابتسامة الاحتواء**) .. ألا ترين يافتاتي الطيبة أنني أنظر اليك نظر تقدير .. وأرى في عفويتك شيئاً يجعلني أحياناً في حالة من الإعجاب والـ ....

(فجأة يقطع حديثه دخول المندوب الثاني وهو علي عكسه تماماً .. طويل القامة متوسط البنية داكن الشعر .. معتزاً بنفسه إلي حد كبير .. ويتجه علي

الفور للجلوس في المقابل على طاولة الاجتماعات)

المندوب (للأول وللفتاة) .. سعدتم مساء

الثاني

الأول ياله من مساء جميل حقاً

(الفتاة تهز رأسها للتحية وتعد سريعاً بعض الأوراق وتتجه نحو المندوب الثاني لتقدمها له)

الفتاة محضر إجتماع الأمس ياسيدى

الثاني (للفتاة في ابتسامة) .. النسخه الخاصه بي ؟..

الفتاة (وهي تعود لمكانها) .. ولقد أخذ سيادته نسخته كذلك

الأول (متجاوزاً عما قالته الفتاة) .. هل كان صيد البحر في الصباح شيئاً ثميناً

الثاني (متجاوزاً بدوره عما سمع من الأول) .. آمل أن ينتهي كل شئ اليوم على ما يرام .. لقد تحملنا الكثير من الجهد والوقت دون أن نتوصل لأى نتائج

الأول لهذا أرى أنه ينبغي علينا أن نتفق علي إلغاء بعض النقاط السلبية التي تحد من مناقشاتنا

الثاني أى نقاط ؟

الأول (**وهو يكمل حديثه**) .. حتى يمكن أن نصل لوضع النقاط علي الحروف كما تقول

الثاني إذاً فأنت توافقني في أن نسعي اليوم للتوصل لحل وسط يرضى كلانا

الأول نعم .. مادمنا قد اتفقنا على ذلك بالأمس وارتأينا أن نتبنى سوياً الحل الذى يدفع بمباحثاتنا للأمام

الثاني يدفع بها من وجهة نظرك ؟

الأول (**في تعثر**) .. إطلاقاً

الثاني (**يكمل حديثه**) .. أم من وجهة نظرى ؟

الأول أيضاً لا أشير إلي ذلك

الثاني (**بطريقة حاسمة**) .. ماذا تقترح إذاً ؟

الأول (**يعتدل في جلسته**) .. جاء في التقرير الذى أعدته حكومتك خمس نقاط .. النقطة الأولى خاصة بإعدام بعض من أنتج من رؤوس نووية سواء في بلادنا أو فيما أنتج منها بالعالم .. والنقطة الثانية خاصة بوقف إنتاج كميات أخرى من اليورانيوم المخصب .. أما النقطة الثالثة فهي الدفع بمتابعين من البلدين للتأكد من ذلك في أى مكان .. وجاء أيضاً

في النقطة الرابعة إلزام كل الدول التي تمتلك السلاح النووى أن تعلن عن حجمه وعدده وقبولها بالتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية .. أما عن النقطة الأخيرة فهي توقيع إتفاقية مشتركة والزام البلدين والبلدان الأخرى باحترامها وعدم الإخلال بأى بند من البنود .. (**لحظة صمت**) .. أعتقد ياعزيزى أن هناك بعض النقاط التي ينبغي مراجعتها .. فإذا كان من الممكن .. من الممكن أن نتفق على تنسيق بعض النقاط

الثاني (**بعد لحظة تفكير وفي هدوء**) .. أعتقد أن هذا التنسيق كان السبب في عدم تقدم المناقشات منذ جئنا هنا .. وأرجو أن تتذكر أن هذه هي المحادثة الثلاثين والأخيرة

الأول (**مبتسماً**) .. بعض الهدوء .. وبعض المرونة .. إن جوهر الخلاف بيننا يتمثل في نقاط بسيطة للغاية .. هذا لو راجعت ما جاء في تقرير حكومتي

الثاني أعلم جيداً أن حكومتك قد أعدت تقريراً جميل الملامح في ظاهرة .. لكنه لا يرقي إلى واقع اليوم

الذى نعيشه .. ففي الوقت الذى تريدون فيه حرمان الدول النامية من الحصول علي المفاعلات السلمية لأغراض الطاقة أو ما شابه .. فأنتم تغضون الطرف عن بلاد أخرى ان لم تكن بلد بعينها في امتلاكها لأعداد هائلة من الرؤوس النووية . لذا فإننا نرى أن من حق أى بلد في العالم أن يمتلك المفاعلات من أجل التنمية حتي يشعر كغيره أن له الحق في الحياة والحق في التقدم .. هل هذا خطأ ؟

الأول (في تفهم) .. أعلم أنك تود بذلك أن يكون هذا نوعاً من طمأنة الآخرين .. لكن لابد من الأخذ في الاعتبار أن هذا يعتبر سلاحا ذا حدين

الثاني السلاح الآخر الذى تقصده سينتهي تلقائياً حين يتجه العالم وبحق نحو السلام .. نحو الفردوس المرتقب .. نحو أمان ننشده .. ومستقبل أفضل للإنسان .. هذا هو تصورى .. وهذا ليس بتصرف عن قرار حكومتي .. وليس هناك أدني اختلاف

الأول **(بعد أن يقف ويذهب إلي تمثال مشوه ويتحسسه في تهكم)** .. حين لا نرى بالعالم أناساً مغامريين

موتورين وقتها ستختفي كل النظريات والأبحاث التي تتحدث عن المجتمع النموذجي الذى تشير إليه .. هنا سوف يسقط من ذاكرة التاريخ رجل فاضل تحدث عن العالم وزيادة سكانه .. إنه مالتس عالم الاقتصاد الإنجليزى الشهير الذى أشار إلى أنه حين يكون هناك عالم بلا قهر كما توهم "جودوين" الحالم بالإنسانية والمساواة وغيرها فإنه لا يكون هناك عالم .. بل تكون هناك دولة .. دولة واحدة .. ومن الذى يحكمها ؟ .. سوف يحكمها الأقوى بالطبع .. ومن هو الأقوى ؟ .. هو الذى يفكر في سلاح فتاك مدمر يستوعب الكثير من المفكرين والعباقرة .. واستخدام أحدث ما توصل إليه العلم لخدمة أحدث ما سيتوصل له العالم .. فقد تؤدى هذه الأبحاث بجانب الأوبئة والكوارث لا يحق مقاومتها إلي حروب تسحق فيها الحشائش الطفيليه التي تمثلها بعض الدول الهامشية ذات الكثافة العالية للتوصل فى النهاية إلى خلق مجتمع من السادة الكبار الأقوياء .. (**ثم يغير من لهجته**) . دعنا حتي لا نذهب بعيداً .. من سيتحمل تكاليف التعويضات

لإعدام بعض تلك الأسلحة .. من سيدفع لحكومتك .. ومن سيدفع لأصحاب المؤسسات المنتجه لها سواء عندنا أو عندكم أو عند غيرنا ممن يمتلكنها .. هل من جواب يمكن أن يجيب علي تلك التساؤلات ؟

الثاني (**بعد تفكير**) .. لقد أمسكت بهذه الدمية المشوهة ولم تعرها النظرة الواجبة حقاً .. لمن هذه الدمية ؟ .. إنها لأحدهم .. لهذه الحشائش الطفيلية التي لم يكن نموها إلا من نتاج التمزق والتطاحن الذى يشهده العالم .. هذه الحشائش الطفيلية نمت نمواً طبيعياً وللأسف كان لايرى وذلك لتجاهلها والاهتمام بصنع ما يدمرها إن ظهرت أو شوهدت تتنفس .. وهنا يأتي السؤال .. هل تلك الحشائش قد تركت لحين إعداد المبيدات النووية للقضاء عليها .. أعتقد أن هذا قمة التدني في النظرة إليها .. فاليوم ياعزيزى الوضع قد اختلف إنهم قبلنا يريدون السلام .. أنظر الي المؤسسات الذرية .. انظر إلى أبوابها التي يتظاهر أمامها مئات الملايين من البشر المسالمين الذين يطالبون بإعدام تلك العاهره بداخلها التي أذاب فيها

العلماء والمفكرون حصيلة إبداعاتهم القذرة .. والتي مهما عظمت فسوف لا تتجب إلا خزياً وعاراً لهذا الزمان ..(**ثم وهو يهدأ من لهجته**) إذا كان "مالتس" عالم الاقتصاد هذا قد تحدث عن الحروب إنها وسيلة إيجابية لتخفيض المجتمعات رغم علمى بأنه قد تراجع عن تلك الفكرة تماما قبيل وفاته .. هل حدد وقتها في أبحاثه من سيموت تحديداً ومن سيبقي في النهاية .. إنني لفي دهشة كبرى لما أسمعه اليوم علي تلك الطاولة .. هناك فارق كبير بين تخفيض المجتمعات وطمس المجتمعات .. لم أتوقع ان تكون المناقشات بيننا تنتهي إلى تعويضات مادية للتخلص من بعض من أنتج أسلحة فناء كما تشير في حديثك .. كيف ينطبق هذا وتقريرك الذى يتحدث في صدارته عن الإنسانية ووجوب أن يعيش العالم في أمن وسلام ؟ .. وإذا كانت هذه هي قناعتكم فلماذا لم يكتب ذلك صراحة؟ .. (**يضحك في سخرية**) ..هناك ثمة سؤال يحيرني من الذى سيدفع للآخر ؟ .. إن بلادى وبلادك وبلاد أخرى تمتلك تلك الأسلحة .. وهناك

بلدان كثيرة أخرى لا تمتلك حتي قوت يومها .. هل تقترح أن تدفع هي تعويضاً عما صنعناه نحن لمجرد خوف كل منا من الآخر .. قل لي كم تريدون لنحدد نحن أيضاً كم نريد لنظل ذئاب تلك الغابة؟ .. (**بلهجة قوية**) .. قل لي

الفتاه (**تتوقف وللمندوب الثاني**) .. سيدى .. هل أكتب سؤالك الأخير؟

الثاني نعم يكتب

الأول (**ثائراً**) .. ألا تكفي عن التسجيل الحرفي وتكتفي بالاختزال فقط ؟!

الثاني أعتقد أن حديثنا الآن يهم كل العالم .. من تمثله ومن أمثله ومن يماثلنا ومن لا يوجد من يمثله سوى ضمير إن وجد .. وظني أنه قد مات

الأول (**للفتاة وهو يتابعها تكتب في أسف**) .. مازلت مستمرة مع هذا الشئ اللعين..ليكن .. (**ثم إلي المندوب الثاني**) ..هذا إذا اقتنعت بما قلت ياصديقي

الثاني (**مقاطعاً**) .. أليس هذا واقعي ؟

الأول (**مبتسماً**) .. لحد ما .. لكن أريد أن أطرح

عليك سؤالاً هاماً استنبطه من حديثك

الثاني (**في تحذير**) .. سؤال إيجابي أم سيعيدنا للوراء؟

الأول (**في نفي**) .. لا .. لا .. لا .. سيأخذنا للأمام .. لا تقلق

الثاني (**في شئ من التوجس**) .. تفضل

الأول هل تظن أن هناك طرفا ثالثا لابد له من الجلوس علي تلك الطاولة

الثاني السؤال ليس لي

الأول لمن إذاً ؟

الثاني (**وهو يشير بعيداً**) .. لمن يعانون من آثار الحروب التي تدور في العالم الثالث .. كالشرق الأوسط مثلاً .. كالدويلات الصغيرة التي لم تقم بصناعة الخبز الأبيض بعد ولا تمتلك رفاهية أن يسمع حتي لصوت أنينها بعيداً عن أن يكون لها مقعد بين الكبار

الأول إذاً قد يكون من المناسب أن نسمعهم ونحتويهم

الثاني (**في أسف**) .. دائماً ما تصفونهم بالغباء .. (**في لهجة جادة**) .. هم أذكياء مثلنا ويعرفون ما

يريدون ..انظر إلى احتجاجاتهم

الأول (**في أسف تهكمي**) .. لو كانوا يعانون مرض الصوت العالي .. فلابد هنا من عدم الإشارة إليهم في نص التوصيات أو الاتفاقيات عقاباً لهم حتى يمكن أن نقتل فيهم هذا المرض العضال .. فالعالم اليوم لا يحتمل ظهور معارض جديد كالذى كان في الستينات

الثاني (**في حزم**) .. إنني أعترض علي تلك المقولة .. كيف لنا أن نعلن ما سنعلنه دون أخذهم في الاعتبار .. كيف لنا أن نحاسبهم لو فعلوها بعيداً عن أعيننا في الخفاء .. وكيف نوجه لهم الإدانة وهم لم يوقعوا بالعلم علي العقاب .. إن هذا لشئ غريب ويؤكد نظرتهم لنا بالاستعلاء

الأول (**في عصبية**) .. قل لي إذاً كيف نروضهم أو كيف نمنعهم من الشطحات .. كيف نعطيهم الحق في أن يبدو رأياً أو يبدو إعتراضاً وهم يشعرون بأنهم القادمون .. قل لي ؟

الثاني (**وهو يتفحصه**) .. وهل نحن بعدم الإشارة إليهم يمكن أن نمرر ما نريد ؟

الأول (**في حنق**) .. ينبغي ذلك .. ينبغي أن نفرض إرادتنا علي مثل تلك الحشائش حتي لا يستفحل ضررها ويستشرى خطرها

الثاني (**في لهجة مراجعة وتحذير**) .. تعود وتقول حشائش ؟.. أليس من الممكن أن يكون من بينها جذور عميقة مستترة لم تفصح بعد عن نفسها ؟

الأول جذور .. (**ضحكة شيطانية**) .. اطمئن ياعزيزى .. ليس في العالم من له جذور سوانا

الثاني (**مبتسماً**) .. فقط

الأول (**مستدركاً**) .. وأنتم بالطبع وكل اصدقائنا بالنادى .. (**ثم وهو يضحك**) .. واذا كان هناك آخرون قد تراهم فهم الشئ الذى يتبقي من النصف .. والنصف الآخر

الفتاه (**للأول**) .. هل أسجل جملتك الأخيرة ؟

الأول (**يقطع الضحك**) .. أى جملة تقصدين ؟

الفتاة الشئ الذى يتبقي من النصف والنصف الآخر ..

(**في لهجة ذات مغزى**) .. ربما يمس ذلك مشاعر الآخرين

الأول (**في تفهم**) .. نعم نعم .. يفضل ألا تسجليها.

الثاني (**في ضيق**) .. برغم كل ما قيل وسجل من حديث .. فإننا للآن لم نتوصل لأى قرار .. علماً بأنه ينبغي علينا أن ندرك معني الوقت .. فكم من القنابل يمكن أن تكون قد أنتجت .. وكم من التفجيرات يمكن أن تكون قد نفذت .. وكم من الأرواح يمكن أن تكون قد أزهقت .. بالله عليك هل يتفق هذا مع ما جئنا من أجله .. هل هذا يتفق مع دعوة بلادكم لنا المباحث تحت مسمي من أجل السلام .. (**فجأة في عصبية**) .. ياسيدى إذا كان إنتاج تلك الأسلحة في بلادكم يمثل جزءاً من الفائض لديكم .. فانها بالنسبة لنا من ناتج كفاح شعبنا الطامح للازدهار .. وقد تكون في بلد آخر من لحمه ودمه خشية الخوف والذعر من الهلاك .. إذاً لو كانت هذه المحادثات شيئاً لابد منه لصالح السلام كما تقولون .. أو لدغدغة مشاعر البسطاء كما شعرت .. فلنعد إذاً بياناً غير ملزم

للخروج من المأزق .. ولكن علينا أن نتفق فيما بيننا بأن هذا البيان هو أولاً الإدانة لمصداقيتنا أمام العالم .. وثانياً هو تصريح ملتوٍ لكل مالكي تلك الأسلحة أن يستثمروها .. ويصبح الدمار في هذه الحالة هو الأسلوب الأمثل للسلام .. ولنلصق بياننا هذا علي الحانات وعلي جدران الملاهي الليلية .. وعلي صدور بنات الهوى فالكل هنا ثمل ولا يعي تلك القاذورات .. ولنمض ونعلن في صراحه أننا لم نتوصل لنتائج تحد من الدمار ولكننا توصلنا لنتائج تبيح كل المحظورات

الأول (بعد تفكير) .. إنك ياعزيزى تبدو منفعلاً للغايه

الثاني لقد مضى ثلاثون يوماً دون تقدم

الأول وأكثر من هذا لا يهم .. ألا تعتقد أن محادثاتنا هذه لها من الأهمية بمكان لتجنبنا العديد من المخاطر .. حين تنطلق قنبلة من هنا أو من هناك ألا يوجد لها تداعيات من الممكن أن تؤثر على كلينا .. وكم من الوقت والمال والجهد سنقدمه لإزالة آثارها .. فلتأخذ المناقشات الوقت الكافي حتي لو كان لسنوات .. ولابد انك تتفق معي في ذلك ؟

الثاني (**يحدد كلماته بصوت هادئ**) .. لقد قلت إن المحادثات لها من الأهمية بمكان لكلينا..أليس هذا يدفعنا للتوصل لأدني قرارات ملزمة ندفع بها للآخرين لطمأنتهم خاصة وأن بلادنا تمثل لهم الكثير من القلق .. إن لم يكن الكثير من الريبة والشك حتي لو أحسنا التعامل

الأول (**يتراجع عن موقفه في لطف**) .. أرجو ألا يكون قد وصلك أن رأيي الخاص الذى قلته هو الرأى الذى تتبناه بلادى

الثاني أعرف أنه مجرد رأى خاص بك .. وان كان في نفس الوقت يعبر عن قناعة تتبناها بلادكم فى كل الأحوال.. لا يهم .. المهم الآن أن نستعرض مشروع القرار الذى أعددته فربما نصل إلي مشروع عملى يمثل الحد الأدني من النتائج

الأول (**وهو يفتح ملفاً أمامه**) .. سوف أتلوه عليك

الثاني تفضل

الأول (**قبل أن يقرأ**) .. لا داع لدباجة المشروع ولندخل في العمق مباشرة حول النتائج .. (**يقرأ**) ..

أولاً .. من أجل السلام للبشرية كافة .. تطالب الدولتان بالحد من إنتاج السلاح النووى سواء بالنسبة لهما أو للدول الكبرى التي تخطت مرحلة التجارب والإنتاج .. ثانياً .. من حق كل دولة أُعتدى عليها أن تطالب بدفع تعويضات مناسبة عما أصابها من أخطار من الدول المعتدية .. ثالثاً .. يدين مجلس الأمن الدولة المعتدية .. وللدولتين المتباحثتين مع الدول الكبرى الأخرى الحق دون سواهم في إعداد وثيقه الإدانة .. رابعاً .. علي كل دولة من الدول المنتجة أن تعلن بشفافية عن مخزونها النووى والا تتعرض للوم من قبل الخمس الدائمين بالمجلس .. خامساً .. تقدم كل دوله منتجة تقريراً عن كمية ما تتخلص منه بمعرفتها كنوع لطمأنة المخاوف بالعالم .. سادساً .. يحظر علي الدول النامية وبوجه الخصوص دول العالم الثالث أن تجرى تجارب أو دراسات حتي في الأغراض السلمية والا فسوف تخضع لعقوبات البند السابع وليعش البشر في سلام وأمان .. وبعد ذلك التوقيعات

الثاني (**في سخرية**) .. عظيم هذا المشروع .. وأعظم ما فيه مطالبة البلاد المعتدى عليها بالتعويضات .. ألا تلاحظ أن هذا البند يدخل في مجال السخرية منها !! .. فهل بعد دمارها وفنائها .. هل سيكون هناك من يطالب بالتعويضات .. إنه لأمر مضحك حقاً

الأول (**في أسف**) .. أنت تغالي في ملاحظاتك

الثاني وضح لي .. من الذى سيطالب بالتعويضات التي تتحدث عنها من جوف تلك الكومة من البشر المدمر نتيجة الإشعاع والهلاك ؟ .. كيف نخرج للعالم بعكس ما كان يتصوره نتيجة لهذه المباحثات .. إنني أؤكد لك أن العالم النامي الذى أشرت له بالخصوص سيجد المبرر القوى رغم ضعفه للوصول لهذا السلاح .. وإذا كنتم تشعرون تجاه المشروع المقدم منا بأنه تقييد لحرية الكبار .. فإننا نشعر بأن عدم قبولكم له هو السماح المطلق لكل الكبار للاستعداد لفناء هذا العالم علي ألحان السلام التي يتم عزفها في مشروعك هذا .. إننا ياصديقي لانريد للعالم أن ينتهي تلك النهاية .. لا نريد

الأول (**بطريقـة مكاشـفة**) .. ولـذلك تعملـون علـي مساعدة بعض الدول الصديقة لكم بالخبرات والدراسات وحتي بالمفاعلات أحياناً

الثاني البلد الذى يسعي للسلام بحق لا يقوم بهذا العمل الأهوج .. وإذا كان هناك من دول تتجمع حوله فليس هذا إلا انعكاسا لاحترام أفكاره .. فالقوة ليست غاية نبحث عنها .. بل إنها وسيلة يفرضها حب البقاء .. وهذا هو مبدأنا .. لو كان هناك في محادثاتنا حديث عن المبادئ

(**بطريقة مفاجئة نستمع إلى أصوات متداخلة تنبعث في أرجاء المسرح ولا نستطيع أن نميز ما تقوله**)

الأول (**في قلق**) .. ما هذا ؟

الفتاة (**تقف وكأنها تعلم المصدر**) .. إنها أصوات آتية من عرض المحيط

الثاني أصوات لمن ؟

الفتاة سنعلم الآن .. (**تذهب ناحية اللاسلكي وتعده للتحدث**) .. هالو .. هالو .. أعطني غرفة المراقبة

الأول (يتناول منها الجهاز دون استئذان) .. ما هذه الضوضاء ؟ .. من ؟ .. ماذا ؟ .. ماذا تقول ؟ .. إن هذا لجنون

(يدخل القبطان هوايت وهو في كامل هيئته مما يدل على أن ظهوره الأول كان في نهاية العمل .. وها هو يبدو عليه التوتر الشديد وهو يحدث الحاضرين)

القبطان هل علمتم ؟

الأول **(في احتقار)** .. أى علم ترفع هذه المدمرة التي تتحدث عنها في غرفة المراقبة ؟

القبطان لا توجد أعلام

الأول **(في دهشة)** .. لا توجد أعلام !!؟

القبطان **(يذهب الي إحدى الكوات وينظر من خلالها)** .. الظلام سحيق للغاية

الأول أى لغة يتحدثون ؟

القبطان كل اللغات

الثاني **(للقبطان)**..هل توصلتم إلي فحوى ما يقولون ؟

القبطان أجل .. فهم جاءوا لإجراء تجربة نووية بعد ساعة من الآن

الأول (**يضحك في تهكم**) .. هل تصدق هذا الجنون؟

الثاني ولماذا تسميه الآن جنوناً ؟ .. ألم تقل عنه قبل ذلك إنه نوع من المغامرة .. من الأرجح أن نتريث الأمر ونعرف هويتهم ونواياهم

الصوت (**يعود الصوت ولكن أكثر وضوحاً في حديثه**) .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليست هناك أية مسؤليه في حال الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت خمس دقائق .. (**يكرر ذلك لعدة مرات**)

الفتاة (**وهي تنظر للأول والثاني بشئ من الثقه**) .. ماذا أنتم فاعلون؟

الأول (**في عصبية**) .. صه .. ينبغي أن يذهب القبطان لينذرهم فوراً .. ينذرهم من أن هذا التصرف سيكون له عواقب وخيمة عليهم وعلي بلدهم إن جرؤا أن يفعلوها

الثاني (**في هدوء**) .. قد يكون هناك أسلوب آخر حتي نتجنب الصدام

الأول (**في حسم**) .. سوف ينتهي كل شئ فور

سماعهم لتحذيرنا .. اذهب أيها القبطان وانذرهم

القبطان في البداية سأحاول إقناعهم بالعدول عن ذلك بلطف ..أما لو فشلت فسأقوم بالتحذير الذى تريده .. (يخرج)

الأول (**ضحكة عصبية**) .. إن هذا لشئ غريب ؟

الثاني الأغرب هو التحدى .. فبالرغم من أن العالم كله يعرف أننا جئنا هنا للسعي نحو السلام .. إلا أن هناك بعضاً منهم يضع مسماراً آخر في نعشه

الفتاة (**تقترب من الكوة**) .. أعتقد أن هذا ما سيحدث

الأول (**في توتر**) .. لا .. لا تقوليها .. إنك لا تعرفين شيئاً البتة .. كيف يتم هذا ونحن هنا ؟ .. ونحن مازلنا علي رأس العالم .. (**يتجه نحو المندوب الثاني في عصبية**) .. إنني واثق من أن أصحاب هذه المدمرة ليسوا من الأصدقاء التابعين لنا .. وعليه فأنت تعلم من هم .. (**في خشونة**) .. إنني سأصدر أمراً لنسفها فوراً إن لم تبتعد وتقلع عن تلك المغامرة .. وان كان أمرهم يهمك .. إن كان كذلك .. عليك بعمل شئ .. أى شئ

الثاني **(في لهجة تريث)** .. بداية لا أسمح لك أن تضعني أو تضع بلادى موضعاً للاتهام .. ثانياً .. **(وهو يشير لكليهما الاثنين)** .. إننا عندما أجرينا تجاربنا .. لم ننتظر السماح لنا بممارسة هذا الحق .. ألا ترى أن تهديدك بنسفهم هو ما يقال عنه بالفعل أنه المغامرة بعينها .. **(فترة صمت)** .. الواجب علينا الآن ياصديقي أن ننصح .. ننصح فقط .. ولا أقول أن نبتعد طبقاً لتعليماتهم فليس لنا الآن الحق في إعطاء أمر ليطاع

الفتاة **(وقد أخذت مكاناً لها علي مائدة المباحثات)** .. أعتقد أن الوقت قد حان لأن أتحدث

(ينظر لها المندوب الأول في ذهول .. أما المندوب الثاني فقد تحرك بعيداً وراح ينظر من خلال الكوة للحظات ثم يستدير لينظر لما يحدث على الطاولة)

الفتاة **(مع دهشة الأول البالغة)** .. هل هناك شئ يدعو للدهشة ؟ .. من حقي أن أتحدث مثلما تحدثتم .. لقد تحدثتم ثلاثين يوماً .. وأنا أريد التحدث لدقائق

.. مـن حقـي أن تسـمعوني أخيـراً أسـترح ياسـيدى ..
(**تشير إلي المندوب الأول بالجلوس**) .. واذا تفضـل
المنـدوب الثـاني أن يجلـس أيضـاً .. فقـد يمكـن أن
نتوصل الي حل للخروج من هذا المأزق

الأول (**في نفس الدهشة**) .. هل ما أسمعه حقيقة ؟ أم
أنني ......؟

الفتاة (**في إبتسامة مقاطعة**) .. لالا .. إنك تسمعني
حقيقـة واضـحة .. فلقـد سـاد الهـدوء الآن لتتعـالي
الأصوات .. (**ثم وهي تدفع باللاب توب بعيداً**) ..
لتذهب هذه الآلـة إلـي جوف المحيط .. فقد أصـابني
منها الكثير .. فعلي مدى ثلاثين يوماً أستمع لكم ..
وأسـجل لكـم .. ولكـن الآن ينبغـي أن تسـتمعوا لـي ..
استمعوا جيداً

(يتجه المندوب الثاني نحو اللاب توب ليطوى
شاشته في هدوء ويجلس أخيراً)

الأول (**في حدة**) .. ماذا تريدين ؟ .. ولماذا الآن ؟

الفتاة (**بلهجة واثقة**) .. لأننـا سننتهي جميعـاً .. ولكن
قبـل أن نمـوت لابـد أن نـتفهم كـل مـا يحـدث وبـدون

غطرسة حتي لا تدفن الحقيقة معنا داخل قبورنا .. لابد أن أتحدث مثلما تحدثتم كما قلت.. وليس في استطاعة أحد أن يمنعني .. **(في مواجهة)** .. إنكم بحديثكم عن السلام لم تقوموا إلا بذبحه .. وكان نصل السيف هنا .. هو وضع أنفسكم قاضياً وجلاداً في آن واحد ولم تسألوا أنفسكم يوماً كيف للعدل أن يستقيم علي تلك الحالة ؟ .. مرة واحدة لم يشعر أحدكم بأن في هذه الغرفة طرفا ثالثا كبر أم صغر فإنه إنسان .. إنسان هاله أن تكون مهنة رجل السلام في ثوبها الحديث ليست إلا مهنة نخاس متجبر .. يفوق في جشعه وظلمه كل نخاسي القرون السحيقة .. انظروا جيداً .. وراء هذه الكوة .. **(وهي تشير للخارج)** .. هناك وحش جديد مثلكم .. يكشر عن أنيابه الحادة .. ان لم يكن يقصد الافتراس فهو يقصد تحاشي الهلاك علي يد من سبقوه من وحوش .. ربما يتآلف معهم مستقبلاً .. وربما يقتنصهم .. وربما يقتنصوه .. الوحوش دائماً ما تتصارع حتي لو عانت من تخمة الإشباع .. **(بعد لحظة هدوء)** .. لن أطيل عليكم ..

فلا حديث يطول في برقيات العزاء .. والبرقية هنا هي الأسف والألم علي موت المشاعر والترحم علي كل من كان يدعي إنه إنسان

(مع ردود الفعل على المندوبين .. يدخل القبطان ويبدو عليه مسحة من الكآبة)

الأول **(للقبطان)** .. ماذا فعلت ؟

القبطان لا شئ .. حاولت إقناعهم .. ولكني لم أتوصل لنتيجة لقد مضى الآن أكثر من خمس عشرة دقيقة

الثاني **(للقبطان)** .. هلا أعددت لي جهاز اللاسلكي لأحدثهم

الفتاة **(للمندوب الثاني)** .. أعتقد أن بإمكانك التحدث إليهم من هذا الجهاز .. **(تشير إلي جهاز لاسلكي)**

الثاني **(بعد أن يجلس أمام الجهاز)** .. هالو .. هالو .. باخرة السلام تتحدث لمن على سطح مدمرة التجارب .. الرجاء العزوف عن ذلك الآن واعطاء الفرصة للتفاوض .. الرجا العزوف عن ذلك .. **(يكرر ما قاله)**

الصوت **(بطريقة مقاطعة)** .. المرجو من كل القطع

البحريـة أن تبتعـد عـن هـذا الموقـع بأقصـى سـرعة .. ليسـت هنـاك أيـة مسـؤولية فـي حالـة الوقـوع فـي دائـرة الانفجار .. انتهت عشرون دقيقة .. (يكرر)

الفتاة (**معقبـة بعـد سكوت الصـوت**) .. لـيس لنـا من مخرج الآن سوى التفاهم

الثاني (**يقترب منها**) .. تفاهم حول ماذا ؟

الفتاة (**وكأنـها تملي شروطاً**) .. أولاً .. لابد من تغيير الأسلوب الفوقي فـي التحـدث معهـم لأننـا جميعاً الآن تحت رحمتهم ولسنا فـي موقـف القوة التـي كـان يتحـدث بـها السيد .. (**تشير للأول**) .. منذ بداية المحادثات

الثاني (**مرحباً رغم دهشة المندوب الأول لما قالته**) .. أتفق معك في ذلك .. ليس لأنـهم فـي موقـف القوه كمـا تقولين .. بل ينبغي بالفعل أن يكون هنـاك تفاهم بيننـا وبينـهم للخروج بنتائج

الأول (**في عصبية واضحـة**) .. لن يكـون هنـاك تفـاهم .. سترون الآن مـا يمكـن عملـه مـع هؤلاء الأوغـاد .. (**يهـرع إلـي جهـاز اللاسـلكي ويحـاول ضـبطه فـي عصـبية**) .. هـالو .. هـالو .. تحـذير رسـمي ويرجـي

الانتباه .. علي المدمرة التي تسعي للتفجير الآن عليها مغادرة المكان فوراً والا تعرضت لأبشع العواقب .. إننا نحذركم .. نحذركم .. نحذركم

الصوت المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليست هناك أية مسؤوليه في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت .. خمس وعشرون دقيقة .. (يكرر) .. **(يلاحظ أن الصوت يقترب بين الحين والآخر)**

الفتاة **(في شئ من الشماته)** .. الوقت يمضى سريعاً .. ماذا أنتم فاعلون ؟

القبطان أقترح أن نبتعد عن هنا وبأقصى سرعة ممكنة

الأول (غاضباً) .. معني ذلك أن نستسلم لهم .. وألا تكون لنا الكلمة العليا بعد الآن .. **(فجأة)** .. إنك تخرف أيها القبطان .. بدلاً من هذا الخنوع الذى أنت فيه عليك بالثبات والانصياع فقط لكل التعليمات التي تصدر إليك منى .. **(ويصحح سريعاً وهو يشير للثاني)** .. أقصد منا .. هل سمعت ؟

الفتاة **(وعي تنظر في ساعة يدها)** .. لم يتبق من

الوقت الكثير

الأول (**في مواجهة للفتاة**) .. لقد عرفت من أنت .. (يتفحصها في ريبة) .. إنك منذ بداية اجتماعاتنا وانت تقومين بأعمال ليس من حقك القيام بها .. وهذا يجعلني أشك في أنك كنت على علم بكل الذى يحدث الآن

الفتاة (**تضحك في سخرية**) .. تراني جاسوسة إذاً .. إنه لعيب كبير أن تتندر علي أجهزة استخباراتكم بمقولتك هذه .. فأين أقماركم وبوارجكم وطائراتكم .. هل فشلت جميعها في الإيقاع بي ؟ .. نصيحة مني إذا كانت قد فشلت فعليكم أن تعودوا إلى استعمال عقولكم .. إن الأجدر من اتهاماتك ياسيدى أن تعترف صراحة لنفسك أولاً بأنه ليس هناك شئ مقصوراً فقط علي الكبار .. لأن الكبار لم يولدوا كباراً وشأنهم شأن كل صغير ينمو يوماً بعد الآخر .. مشكلتكم أيها الكبير أنكم دائماً ما تتجاهلون تلك الحشائش الطفيلية .. (**وهي تنظر للمندوب الأول**) .. هكذا قال .. وباستطاعتي الآن أن أعلن مثلما أعلن سيادته .. إن

ما يتبقي من النصف والنصف الآخر قد قام من غفوته ليكون ثلثاً ثالثاً .. ويؤكد أنه أيضاً له الحق في الوجود

(ينظر كل من المندوبين إلى بعضهما جيداً .. يحاول المندوب الأول أن يتكلم فيقاطعه المندوب الثاني سريعاً)

الثاني **(للفتاة بلهجة ودية)** .. نفهم من ذلك أن الطرف الثالث مستعد للمناقشة ؟

الفتاة إنه لا يتناقش .. فإن ذلك يكلفه الكثير من الجهد والوقت كما قيل منك أيضاً قبل ذلك

الثاني كيف إذاً سنسوى الأمور معهم ؟

الفتاة **(تقف وتذهب تجاه الكوه)** .. هناك .. علي أرض صلبة .. وليس بقاع المحيط

الثاني إنني على إقتناع بوجهة نظرك

الأول **(ثائراً)** .. لا .. لا لن يكون هذا .. إنني سوف أتصل فوراً بأقرب حاملة طائرات لدينا لتحسم هذا الوضع غير اللائق

القبطان **(وقد بدا عليه الأسف)** .. حاولت قبلك أن

أستغيث ويبدو أنهم قد قاموا بالتشويش على كل أجهزة الاتصالات

الأول **(مقاطعاً وهو يخرج من جيبه جهاز لاسلكي كبير قد يكون الثريا)** .. سأتحدث من خلال الجهاز الخاص بي الذى لا يوجد أمامه أى عائق .. **(يتحدث من الجهاز)** .. هالو .. هالو .. مندوب السلام يتحدث .. هل تسمعني .. نحن في مشكلة الآن .. من فضلك اعطني الرئاسة .. **(ينظر القبطان في غيظ وأسف ويبدو ان الاتصال قد فشل)** .. لا أحد يجيب .. لا أحد .. إنني أحملك المسؤولية أيها القبطان المرتعش .. أتعلم لماذا ؟ .. لأنك تركت هذه الديدان تقترب منا .. ومن المؤكد أنك كنت تراها علي أجهزة راداراتك .. لماذا لم تصوب عليهم نيران مدافعك ؟ .. لماذا لم تحول نصائحك لهم الي قاذفات إسكات .. ستدفع الثمن غالياً لانك ستكلف العالم كثيراً .. ستكلفه كثيراً

القبطان إنني لم أسع إلى هنا بإرادتي .. بل بأوامركم ورغبتكم في التباحث من أجل السلام .. وهل لباخرة

السلام أن توجه قذائفها إلى المسالمين ..(**في قوة**)
هم لم يوجهوا لنا غير النصح بالابتعاد .. ونحن الآن
لا نقدم لهم سوى الإنذارات .. ماذا أفعل ؟

(في هذه الأثناء ينبعث الصوت ويبدو أنه أكثر اقتراباً عن ذى قبل)

الصوت المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليس هناك أية مسؤولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت .. خمس وثلاثون دقيقة

الثاني (**في حسم وقلق**) .. علينا أن نبتعد فوراً بعد اتفاق بيننا وبينهم على إعطائنا الفرصة الكافية للخروج

الأول (**في إصرار**) .. إطلاقاً .. لن يحدث هذا

الثاني (**في تحد**) .. أنت لست وحدك على ظهر هذه الباخرة

الأول أعلم ذلك .. ويجب عليك ألا تكون في هذا الموقف الـ .. (**ويتجاوز عن التكملة**) .. يجب أن نراعي موقفنا أمام العالم

الثاني إنني أعرف ما أنا فاعله .. أعرف جيداً ..

(**وهو يوجه حديثه للقبطان**) .. لنتجه الآن الي أبعد نقطة عن مكان الانفجار .. اعط أوامرك

الأول (**وقد أتاه استجابة على مايبدو للجهاز الذى معه**) .. هالو الرئاسة .. مندوبكم للسلام يتحدث ياسيدى .. لقد أتت مدمرة تريد تفجيراً للتجارب .. (**لحظة استماع**) .. نعم .. نعم .. قمت بإنذارها .. ولكنها أبت الانصياع .. (**لحظة استماع أخرى**) .. لا .. لا.. لم نعرف جنسيتها بعد ..(**لحظة استماع**) .. بالفعل طلبت تدميرها من القبطان .. لكنه رفض تنفيذ الأوامر ويبدو أن هناك مؤامرة تشاركه فيها تلك السكرتيرة التي اكتشفت أن جذورها تعود للعالم الثالث .. مؤكد سوف أقوم بتسليمها والقبطان حالما يصل من ينقذنا من تلك الكارثة .. (**لحظة استماع**) .. سريعاً ياسيدى .. سريعاً .. فالوقت الباقي أمامنا

الصوت (**يقاطعه**) .. انتهت أربعون دقيقة .. (**يكرر**)

الأول (**من خلال الجهاز**) .. أربعون دقيقة مضت حتي الآن .. (**لحظة استماع**) .. في الانتظار ياسيدى .. (**يضع الجهاز في جيبه ويذهب لينظر من خلال**

الكوة ويوجه حديثه للآخرين) .. بعد قليل سترون ماذا ستفعل بلادى

الثاني (**في حدة**) .. إنني لا أتلقي الأوامر من حكومتكم .. دعنى أرحل من هنا بشرف وشمم بدلاً من أن ينقذني غرباء

الأول (**في تلطف**) .. لا تغضب ياعزيزى .. فسوف تقوم حكومتي بابلاغ حكومتك فوراً .. وسوف تصل الحكومتان إلى قرار مشترك ناجع وسريع

الفتاة (**في تهكم**) .. مرة أخرى تتفق الحكومتان .. لماذا لم تتفق من قبل؟ .. هل الإتفاق لديكم هو وليد الذعر والهلع فقط ؟

القبطان (**ينظر لساعته**) .. الوقت يمضى

الصوت (**وقد ابتعد قليلاً**) .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليس هناك أية مسئولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت .. خمس وأربعون دقيقة ..(يكرر)

القبطان مرة أخرى أقترح عليكم أن نغادر هذا المكان

الأول (**في عنف**) .. قلت لك لا تتحدث في هذا

الأمر .. إننا قادرون على ردعهم وسوف ترى

الفتاة **(تنصت للصوت الذى يبتعد)** .. إنهم يبتعدون .. والخوف كل الخوف أن نكون داخل دائرة التفجير في النهاية .. لماذا لا نقر بواقع الأشياء ؟ .. لماذا ؟

(في هذه الآونة تنبعث إشارة من الجهاز الذى يحمله المندوب الأول ليرد سريعاً)

الأول هالو .. نعم سوف أعطيه الجهاز ليحدثكم .. **(يقدمه إلى المندوب الثاني)** .. لماذا أنت مغلق جهازك الخاص ؟

الثاني **(بعد أن يمسك بالجهاز)** .. هالو .. نعم أنا معكم .. **(يستمع)** .. لقد كان هذا رأيي منذ البداية .. لابد بالفعل أن يكون هناك حوار معهم لتجنب آثار ما سيحدث .. **(لحظة استماع)** .. آسف علي غلقي للجهاز لإتباعى الصارم للتعليمات .. **(يعطي الجهاز للأول)**

الأول **(في ابتسامة تهكم وهو يتناول منه الجهاز)** .. تخفى جهازك السرى عني .. لا عليك .. ماذا قالوا؟

الثاني إنهم يتحاورون معهم بغية إعطاء الفرصة لنا

لمغادرة المكان

(تنبعث إشارة من جهاز الأول مرة أخرى وها هو يجيب في سرعة أكثر من ذى قبل)

الأول هالو .. نعم أنا المتحدث .. **(يستمع في دهشه)** .. عذراً ياسيدى .. لا نستطيع ذلك .. لأننا لا نستطيع أن نراهم .. كما لا نستطيع أيضاً تحديد مكانهم الآن علي الخرائط .. أجل .. لقد ذهبوا بعيداً .. **(صمت وينظر للقبطان)** .. ها هو .. **(يعطي القبطان الجهاز ليتحدث وآمراً)** .. تحدث

القبطان **(يمسك الجهاز)** .. نعم أنا .. **(ثم بعد لحظة صمت للاستماع)** .. ليس باستطاعتي ياسيدى فهم لم يهاجموننا حتي نهاجمهم .. وليؤخذ في الإعتبار أنني مسئول عن سلامه من معي .. ومن الخطأ تعريض حياتهم للمخاطر .. **(بعد لحظة إستماع)** .. أهاجم وأنتظر المعاونة .. **(بعد لحظة استماع)** .. هذا أيضاً غير ممكن .. فليس في استطاعة أي طائرة أياً كانت التحليق فوق فوهة بركان لأنهم لو شعروا بأى تصرف عدائى فسوف يفجرون ما معهم .. (بعد

لحظة للاستماع) .. أرجو أن توفقوا في محاولات التفاهم .. وإن لم يحدث فرجاء أن تصلوا من أجلنا

الأول **(وهو ينظر للقبطان في إحتقار)** .. رجل رعديد

الصوت **(وقد ابتعدوا أكثر)** .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع بأقصى سرعة .. ليست هناك أية مسئولية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت .. خمسون دقيقة .. **(يكرر)**

القبطان **(وهو يتحدث من خلال الجهاز محذراً)** .. لم يتبق سوى عشر دقائق .. ليس علي الآن فقط سوى الخروج مستسلماً رافعاً راية بيضاء .. **(لحظة للاستماع)** .. إنني ياسيدى لا أتدخل في شئونكم ولكنني أتحدث فيما يخصني كموظف تابع للجمعية العامة ولا أتلقي التعليمات إلا من رؤسائى ..**(يستمع ويبتسم)** .. إذاً فمرحبا بالمساءلة مادامت من أجل السلام .. **(يضع السماعة وينظر للجميع وهو لا يعرف ماذا يقول .. وفي هذه الأثناء يقوم المندوب الثاني بإخراج الجهاز الخاص به ليتحدث)**

الثاني **(وهو ينظر للحاضرين)** .. باستطاعتي عمل

شـئ أخير .. (يتحدث عبر الجهاز) .. هالو .. هل تسمعونني .. أجل أنا من يتحدث .. هل وفقتم في طلب تأجيل التفجير ؟ .. (لحظة للاستماع) .. تباً لتلك المساعي ؟ .. لقد أصبحنا علي وشك أن نلقي حتفنا خلال دقائق .. رجائى أن تفعلوا شيئاً .. رجائى .. (وها هو يغلق الجهاز في عنف)

الفتاه (بلهجة أسف) .. منذ ثلاثين يوماً جئنا .. هل جئنا كي لا نعود .. الأمر الآن أصبح سيان .. سيان كنا طعاما للقروش .. أو مشاركين لهم في الافتراس

القبطان (في حماس وهو يهم بالمغادرة) .. علي أن أعود بكم مهما كلفني الأمر

الأول (في حدة) .. إنني لا أوافق

الفتاة (في حدة من جانبها) .. أنت لم توافق علي شئ إطلاقاً .. لابد أن تعي الآن أن قواعد اللعبة قد تغيرت وينبغي علينا أن نقوم بأى مسعي للنجاة مهما كلفنا ذلك .. الأحرى بك أيها الكبير ألا تقيد قدميك وأنت تواجه النهاية .. فسوف لا يذكر التاريخ رجلاً قدم نفسه قرباناً للغرور والتعالي

القبطان (**وهو يتجه سريعاً للخروج**) .. سوف أعطي الأوامر بالانسحاب فوراً من تلك المحرقة

الأول (**في محاولة لإثنائه**) .. لا .. لا تفعل .. إن حكومتي

(يخرج القبطان تماماً ويبقي الجميع حول المائدة ينظرون إلي الأوراق التي عليها وتمسك الفتاة بإحدى التماثيل المشوهة وتحتضنها في تأثر شديد)

الفتاة كان هذا إنسان مثلنا يوماً ما .. وللأسف سنكون مثله تماماً في لحظة ما

الصوت (**وقد ابتعد أكثر وأكثر من ذي قبل**) .. المرجو من كل القطع البحرية أن تبتعد عن هذا الموقع .. وبأقصى سرعة .. ليست هناك أية في حالة الوقوع في دائرة الانفجار .. انتهت .. خمس وخمسون دقيقة .. سوف لا توجه إنذارات بعد الآن لأننا في عد تنازلي للتفجير الذى سيحدث بعد دقائق .. انتهي

الفتاة (**في حزن**) .. هل هذا هو السلام الذى جئتم من أجل إعلائه ؟ ..هل يستحق أى واحد منكم أن تكون لديه الشجاعة وينظر لنفسه في المرآة إن عاش

بعد ذلك .. لا أعتقد .. فسوف تحطم نفسها خجلاً من أن ينعكس وجهه الشرير عليها ولو للحظة سوف تتحطم

الأول (**في لهجة انهيار**) .. لن يحدث هذا .. لن يحدث .. سوف يجدون حلاً ولن يتركونا نموت هكذا .. إنني واثق من أن حكومتي سوف تفعل شئ لإيقاف تلك المهزلة

الثاني (**في عصبية وهو يكاد يحطم الجهاز الخاص به بعد أن اختبره للتحدث ولم يفلح في ذلك**) .. تحدث .. هل تم الاتفاق .. هل تم إلغاء موعد التفجير .. هل من فرص لنصل إلي الشاطئ .. تحدث

الفتاة (**فى لهجه استسلام**) .. الشاطئ الوحيد بالنسبة لنا الآن هو القاع وليس هناك شاطئ آخرغيره

الأول (**للفتاة وهو يبكي**) .. إنني أحس من حديثك بأنني أموت قبل أن أموت .. إحساس لم أحسه أبداً .. إحساس متضاعف بالموت ياله من موت قاس

الفتاة (**تصرخ في وجوههم في عصبية بالغة**) .. إنني أدينكم وأدين نفسى .. أدينكم لأنكم فتحتو الباب على

مصراعيه للمارد أن يخرج .. وها هو يمضى محطماً بقدميه كل ما كان يحلم به البشر من عالم آمن هادئ .. وأدين نفسى لأنني استسلمت لمقعد السادة ورفضت التطلع لمقعد الأسياد .. استسلمت لأن أكون تابعة .. والتابع ليس من حقه أن يسبق المتبوع مهما حدث

الثاني (**ينظر لساعة يده**) .. بقي لنا عدة ثوانٍ

الأول (**وكأنه يهذى**) .. سوف تأتي الطائرات لنسف هذه المدمرة الملعونة .. أو ستأتي لانتشال ما يتبقي من جثثنا من بين فك الحيتان .. سوف تأتي

الفتاه (**في لهجة اليأس التي هي عليها**) .. لا تمنِ نفسك .. الطائرات لا تحلق فوق فوهة البراكين كما قال لك القبطان المتخاذل مثلما وصفته بتعاليك

(يدخل القبطان وقد إنهار تماماً .. يحيط رأسه بيديه وكأنه مصاب بدوار .. ونرى علي ثيابه بقع زيتيه كما كان في بداية العرض)

القبطان آخر ما كنت أتوقعه للأسف قد حدث .. لقد توقفت المحركات بكاملها ولن نستطيع المضى من هنا بتلك الباخرة .. ليس أمامنا الآن سوى زورق صغير

جداً فى محاولة أخيرة للهروب .. كل ما أرجوه منكم الصمت والهدوء واتباع التعليمات .. وهذا قد يعطيكم فرصة ولو لمرة لسماع رأى آخرغير ما تقولون ..

(مع صمت الجميع بالفعل وعدم إبداء أى اعتراض)

.. حسناً .. ستخفت الأضواء الآن لتعطل المولدات .. عليكم بتشبيك الأيدى ببعض والسير بحذر بجوار الجدران .. هيا

(يخرجون من الغرفة واحداً تلو الآخر في بطء يتقدمهم القبطان ثم الفتاة ثم الأول ثم الثاني .. وها هي الأضواء تنقشع تدريجياً)

ص/ الأول سوف ندمرهم علي ما فعلوه

ص/ الفتاة لماذا تقدمت للأمام ..؟ لقد اصطدمت بك

ص/ الثاني كان من الممكن أن نوفر علي أنفسنا الكثير لو أننا اتفقنا منذ البداية

ص/ الفتاة وكيف كان للحشائش الطفيلية أن تنمو لو كان هذا قد حدث؟

ص/ الأول عندما أعود سأعد تقريراً عن هذا القبطان .. وعن تلك الفتاة .. وسأطالب بمحاكمتهم

ص/ الثاني من الأفضل أن ننظر للعالم اليوم من منظور آخر

ص/ الفتاة قوة الضعفاء في صمتهم .. وضعف الأقوياء في ثرثرتهم

(يسود الظلام المسرح تماماً وتبقي بقعة من الضوء مركزة علي التماثيل المشوهة)

ص/ القبطان هل لو بلغنا الشاطئ.. هل سنجد من يستقبلنا ؟ .. أم إننا سنجده خالياً من كل الأحياء وعلينا أن نبحث عن غيرهم ليكون هناك عالم جديد .. في اعتقادى أن هذا ممكن .. فقط أن نعترف وبصدق بوجود الشريك وإلا فسوف يكون في هذا نهاية ما كان يسمي بالإنسان

(موسيقي هادئة .. ونستمع إلي صوت محرك الزورق البخارى وهو يتحرك .. ثم أصوات الشخصيات متداخلة كل بعباراته الأخيرة .. ثم فجأة يدوى صفير الإنذار للباخرة هناك .. وأصوات تتعالي .. وصرخات تتوالي .. ثم صوت لانفجار حاد مختلطاً بصوت الأمواج الهادرة)

يسدل الستار على لحن أجنبي راقص

الكاتب فى سطور

ممدوح فهمي

- خريج كلية التجارة في إدارة الأعمال
- حصل على الدراسات العامة والتخصصية في السيناريو من المعهد العالي للسينما
- يكتب للمسرح والسينما والتلفزيون.
- عضو بإتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية وجمعية كتاب ومؤلفي السيناريو وجمعية كتاب ونقاد السينما والجمعية الأفروأسيوية للفنون والثقافة .
- قدم العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية منها : **المشهد الأخير- جماد من لحم – شهادة ميلاد - بعد الرحيل – العميل رقم١٣ – دمعة على خد القمر – نساء لا تعرف الندم – وحوش أليفة – نداء عاجل- جمعة وبطاقاته الشخصية – الماسات الخضراء – ومازال الزواج مستمرا – لهيب الدم – أيام الخوف – وغيرها .**
- نال الجوائز الأدبية الأولى في المسرح أثناء سنوات دراسته الجامعية.

- فـازت مجموعتـه المسـرحية (**المداولـة بعـد الحكـم أحيانـا**) بجائزة محمد سلماوي عن النص المسرحي من اتحاد الكتاب .
- كرمت بعض أعماله الدرامية كبعد الرحيل – وجماد من لحم في بعض القنوات الفضائية العربية .
- احتفل بعمله للخيال العلمي (**الماسات الخضراء**) من جمعية كتـاب ومـؤلفي السـيناريو بعـرض الفـيلم ونـدوة عـن كيفيـة صياغة الرواية برؤية السيناريست .
- صـدرت لـه دراسـة علميـة عـن (**العلاقـات العامـة وفنـون الممارسـة**) ،كما صـدرت لـه مسرحية (**حاصروا المنطقـة**) والمجموعـة المسـرحية (**المداولـة بعـد الحكـم أحيانـا**) والمجموعة المسرحية التي بين يدي القارئ الآن.
- تحت الطبع مجموعته المسرحية الجديدة (**كبسة زر**)، كذلك مجموعته القصصية (**جنس آدم**) .
- انتهى من كتابة فيلمه (**الغضب**) وهو من الخيال العلمي .
- يعكـف حاليـا علـى كتابـة الحلقـات الأخيـرة مـن مسلسـله التلفزيوني الجديد (**نار وجليد**) .

الفهرس


يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع